

الثقافة

AL-THAQAFa

الطبعة ٢٠١٩ : شارع الكوثراني جدي - القاهرة - تليفون رقم : ٢٩٩٩٢
٢٩٧٩٩

السنة الثالثة

الطبعة ٢٠١٩ : من صفر سنة ١٤٤٠ - ١٨ من مارس سنة ١٩٤٩

المجلد ١١٦

فهرس العـــــــــــــــــدد

صفحة	المجلد
١	١
٢	٢
٣	٣
٤	٤
٥	٥
٦	٦
٧	٧
٨	٨
٩	٩
١٠	١٠
١١	١١
١٢	١٢
١٣	١٣
١٤	١٤
١٥	١٥
١٦	١٦
١٧	١٧
١٨	١٨
١٩	١٩
٢٠	٢٠
٢١	٢١
٢٢	٢٢
٢٣	٢٣
٢٤	٢٤
٢٥	٢٥
٢٦	٢٦
٢٧	٢٧
٢٨	٢٨
٢٩	٢٩
٣٠	٣٠
٣١	٣١
٣٢	٣٢
٣٣	٣٣
٣٤	٣٤
٣٥	٣٥
٣٦	٣٦
٣٧	٣٧
٣٨	٣٨
٣٩	٣٩
٤٠	٤٠
٤١	٤١
٤٢	٤٢
٤٣	٤٣
٤٤	٤٤
٤٥	٤٥
٤٦	٤٦
٤٧	٤٧
٤٨	٤٨
٤٩	٤٩
٥٠	٥٠
٥١	٥١
٥٢	٥٢
٥٣	٥٣
٥٤	٥٤
٥٥	٥٥
٥٦	٥٦
٥٧	٥٧
٥٨	٥٨
٥٩	٥٩
٦٠	٦٠
٦١	٦١
٦٢	٦٢
٦٣	٦٣
٦٤	٦٤
٦٥	٦٥
٦٦	٦٦
٦٧	٦٧
٦٨	٦٨
٦٩	٦٩
٧٠	٧٠
٧١	٧١
٧٢	٧٢
٧٣	٧٣
٧٤	٧٤
٧٥	٧٥
٧٦	٧٦
٧٧	٧٧
٧٨	٧٨
٧٩	٧٩
٨٠	٨٠
٨١	٨١
٨٢	٨٢
٨٣	٨٣
٨٤	٨٤
٨٥	٨٥
٨٦	٨٦
٨٧	٨٧
٨٨	٨٨
٨٩	٨٩
٩٠	٩٠
٩١	٩١
٩٢	٩٢
٩٣	٩٣
٩٤	٩٤
٩٥	٩٥
٩٦	٩٦
٩٧	٩٧
٩٨	٩٨
٩٩	٩٩
١٠٠	١٠٠

المساعدة الأمريكية

عندما ، أن استقبلت الربيع بقوة جديدة ، فإن أمريكا
وهي أكبر من أصبحت الديمقراطية ، قد مدت يدها
أخيراً ، وبعد أذى ، النعرة الدين الذي تدين به ، ولتدرا
عن نفسها ، ولا كان لا بد أن يحل بها إذا هي قصرت
أو أخطأت .

في الحادي عشر من شهر مارس الجاري استطاع
الرئيس روزفلت أن يحمي قانون الأمانة والتأجير ، وهذا
القرار الحليل ، نهض أمريكا السيل لأن تبدل مواردها
المائة لإطاع عن الديمقراطية . فلقد أدركت أمريكا بعد
انقضاء عام ونصف عام على الحرب أن كمالها في خطر
حقق ، وأن انتصار العلفين في الجانب الشرقي من المحيط

في شهر آذار غشى الأرض مغطى ولبدة نحو الربيع ،
وترفع الشمس فوق الأفق ، مرسله أشعتها عمودية على
خط الاستواء ، ويتبادل الليل والنهار ، وينتشر الروع ،
ويتفتح الورد ، وينهض الطير . ذلك أن آذار يشير
الربيع ، والربيع هو التجدد والحياة ، والبشر الطافح ،
والطبيعة الفنية الضاحكة .

ولكن قضاء محيياً ، قد أحال بشر الحياة إلى دبر
الموت ، وباعت المساعدة إلى جانب الشقاء . وأبت لإرادة
الطاعة إلا أن يكون الربيع موسم عدوان ولاء . لذلك
كان من حسن حظ الديمقراطية ، التي انطلعت برمجتها
على خوض غمار هذه الحرب ، ولم تكن قد اتخذت لها

قبل أن تتخذ هذا القرار الحاسم . ولكن علينا أن نذكر أن كثيراً من قادة الرأي في أمريكا قد جتجأوا إلى خطة السلم والتفاوض والاطمئنان ، حتى بات أكثرهم يتوهم أن أمريكا بنجوة من أي عذاب يحيق بأوروبا . وأن المحيط الراسع العريض كذيل بأن يحمل كل شر يحتاج العالم القديم بعيداً كل البعد عن العالم الجديد . وصاح صائحهم : دعوا أوروبا وما فيها من أسنان وأحقاد ولعناتها النافسات الاستعمارية ، وقلة الانصاب ، واستطهاد بعضهم لبعض ، ولقد ساعدناهم في حربهم الأولى ، فكان حزامنا ضيق الليل والأرواح دون أن يكون لحقه التضحيات أريد كره .

وبذلك البعثة الألمانية جهوداً حارة من أجل تخفيف هذه الآراء . حتى استأثرت إلى جانبها فريقاً من قادة الرأي في أمريكا ، مثل الطيار لندروج وزوجه الألمانية الأصل ، وكذلك كانت لبني ، وداعية بارم . وفي أمريكا راية الولايات المتحدة خاصة ، عدد من الألمان بقدرهم باللائمة ، انطجروا إليها قديماً وحديثاً واستوطنوها . وأعلنت حكومة ألمانيا إدارة خاصة لتنظيم هذه الجماعات ، وبنت رسائلها في جميع أنحاء أمريكا ، لتنظيم هذه الطوائف إلى فرق منظمة ، مهيأة لكل عمل قد يطلب إليها أن تقوم به .

ورأى النازيون أن في الحصة التي يشتمل بها رجال السلك السياسي والقضائي ، وسيلة مهمة لحماية نشاط الدعاة الذين يمثلون لسانهم ، فزادوا عدد هؤلاء الرجال زيادة هائلة في الأمتھر السابقة للحرب ، وزيد بدء الحرب مباشرة . ففي نيويورك ارتفع عدد رجال القنصلية من ٣٨ إلى ١١٦ ، وقد ألحق بالقنصلية « قسم سياسي » وهو أمر لا يعرف له نظير في أي بلد من بلاد العالم .

وفي فيلادلفيا كانت أعمال القنصلية الألمانية في يد غلام أمريكي بلوم بها في أوقات الفراغ . أما اليوم فيقول

الأطلس يتدحها من ياقوت والنيور ، ولطفاً وهدوء بالاستعداد لتزويد الديمقراطية بمساعدات هائلة ، هي في الحقيقة أجل وأفضل مما قدمت في الحرب الماضية ، ولقد كانت أمريكا في الحرب العالمية الأولى تتفانى في ما تقدمه . أما اليوم فلها تريد أن تبذل على سبيل الاعارة والتأجير ، بحيث لا تحتاج الديمقراطية لأن تدبر لنفسها مالا في أمريكا . وقد مضت أموال الحلفاء في أمريكا ، أو أوشكت أن تنضب .

ولقد بادأ الرئيس روزفلت فطلب من برلانه أن يجتله الحق في إتفاق سبعة مليارات من الدولارات (أي نحو ألف مليون من الجنيهات) لتتفقد مشقة الشعب الأمريكي في مساعدة الحلفاء . وهذا القدر من المال لا يقل كثيراً عما تلغقه بريطانيا على الحرب في عدة أشهر .

إن هذه الحرب الحديثة البعيرة لا تعتمد على الرجال وحدهم ، بل عمادها قبل كل شيء . البنية الحربية والآلات الحربية المدمرة . ويقول الثقات إن كل حربي حاد في البلدان لا بد أن يكون من وراءه أربعة أشخاص يندفعون دائمين لتزويده بما يحتاج من سلاح وذخيرة . ولقد اليوم يعمل الشعب الأمريكي لتزويد الأمم التي تتافع عن كيانها ، وفي طليعتها بريطانيا العظمى ، بما هي في حاجة إليه من سفن ومواقع وطائرات ودبابات وما إلى ذلك .

ولقد بادأ الرئيس روزفلت ، بعد إضفاء ذلك القانون مباشرة ، إلى المطالبة بشك المليارات ، لكي يثبت أن أمريكا مصممة على أن لا يظل هذا القانون حياً على ورق ، وأن خلفة واحدة لن تضيق في إراز تلك المساعدة في صورة كاداة واثمة . وقد ارتفع إنتاج الطائرات في أمريكا إلى ألف طائرة في الشهر ، وهو رقم يزيد كثيراً على ما كان مُقدراً من قبل .

في الناس من يظن أن أمريكا قد قضت وقتاً طويلاً

والحماية السياسية لث ما يشاء من رعاية عمالة . وكانت هذه الرعاية تعمل أول الأمر لزعول أمريكا عن الحرب ، ورجع إلى نشاطها كثير من الفضل في قوة أنصار المردة والنازع اقوذهم . ولكن هذه الدعاية لم تلق عند هذا الذي . فليس بمغفول أن حوادث التخريب التي حدثت في بعض المصانع الخطيرة في الولايات المتحدة ببسطة من مجرى نشاط هذه الطائفة (١) .

حدثت الحرب إذاً وأمريكا "مخدرة" مخدراً حقيقياً بدعاية السلام والاطمئنان . وقلبه دوتت نفسها قبل الحرب ومن يقاوم خطر التجارة في المواد الحربية مع الدول المشككة في قتال ، لكي تنبذ عنها أقل أحيال خلوص غمار الحرب . وهذا التبدل الذي تطلبت به أمريكا طائفة مختلطة ، كان أول عفة في سبيل بذل المداونة اللازمة للخطاه . وكانت الحكومة الأمريكية أسرع إلى إدراك حقيقة الموقف ، وإلى أن قضية الخلاف هي قضيته ، وإلى أن ما يخطر بأمريكا من خدام واطمئنان يرجع أكثره إلى وقوف المظفرات التي البرية في سبيل الطغاة . هذه حقائق كانت حكومة روزفلت أسرع إلى إدراكها من الشعب الأمريكي ، الذي عشق السلم وعام به ، وبأن في حالة باني معها أن يفتح عليه للخطر الشام . هناك أدركت تلك الحكومة الحكيمه أنها لا بد لها أن تسير في طريقها المشدود بقاء ، وأن تفتح جيون شعبها رفقي . فكان أول عمل قامت به السعي في رفع الخطر من إصدار المواد الحربية ، وطعنت الشعب الأمريكي إلى أنه لن يصح في هذا بشي . . وأن هذا لن يقدمه من الحرب خطوة ، بل يبعده عنها . وجين تم لها هذا ، أنشأت تجارتها في المواد الحربية وغيرها على قاعدة أن من أراد أن يشتري منها شيئاً فعليه

أمرها ففصل كازي وله أموالان وحاشية . هذا في الوقت الذي تقصت فيه الأعمال التجارية بين ألمانيا وأمريكا إلى درجة تقرب من الصدم .

ولعل أغرب هذه الفضليات جميعاً ، قضية سان فرانسيسكو ، فقد ارتفع عدد رجالها من ثمانية إلى ثمانية وعشرين . وعلى رأسهم فرنس وديمان صديق هتلر الشخصي . ولهذا الرجل الرئاسة الإدارية على جميع رجال البنك السياسي والتفصل في أمريكا الوسطى والجنوبية . فديمان نشاطه يصب على الجانب الغربي من الولايات المتحدة ، وجمهوريات أمريكا اللاتينية . وفي شهر أبريل من العام الماضي استطاع شخص يدعى بوش أن يسقيده بالجنك فترة من الزمن في جمهورية بوليفيا ، فسقطت الصحف الأتالية وهلت ، وكانت بأن هذه « فاتحة أعمال وديمان الجديدة في أمريكا » .

ويبدو نشاط وديمان في اللغة الآتية سردها هنا دلالتها على عمله الذي استطاع به :
علم قلم الحارات الأمريكي أن أعداءه وصل الأمان وديمان هربوت هوبس يحاول الفرار جواً بحقيبة تشتمل على وثائق خطيرة . مداهمه رجال ذلك الفيم وهو يحاول ركوب الطائرة في مطار لوس انجلوس . لم يكن ذلك الرسول من رجال البنك السياسي ، ولكن الحقيبة التي معه كانت محتومة بخاتم سياسي لا يجوز فقهه . فتدود رجال البوليس الأمريكي في فتح الحقيبة ، واتصلوا بوزارة الخارجية الأمريكية . وعده لم تستطع أن تبت بسرعة في قض هذا الخاتم للقدس . وفي أثناء هذا التردد حضر رسول من قبل وديمان مزوداً بالوثائق الدبلوماسية اللازمة ، واستقر على الحقيبة ، وركب طائرة أقلته بحقيته إلى بلاد المكسيك .

وفي وسعنا أن نورد أمثلة عديدة لأعمال رجال البنك التفصيل الساذي في أمريكا ، ولكن حينئذ أوردناه دلالة على هذا النشاط الحائل ، الذي لم يتورع عن الانفعال

(١) من شاء الاستزادة من هذا الموضوع فليد أن يراجع بعض المجلات في عدد ديسمبر الثاني من المجلات الأمريكية ، Current History و Pictorial وهي خاصة في ريدز وديت .

والإتراك الصحيح لمبدء الذي لا بد له أن يسطوع به .
وهذه الحالة تربية الخلايا مماثلة في الرأي العام الأمريكي ،
إذا توفرت عما كان يسود هذا الرأي من غلة الليالة في
مفتتح هذه الحرب الطاحنة .

والآن وقد نهيا الرأي العام الأمريكي ليدل أنفسه
مساعدة يستعليها نصرة الديمقراطية تتقدم الحكومة
إلى بلاتما بمشروع التأخير والاعتراف ، فلا بدت هذا
البرهان أن يوافق على ما تطلبه الحكومة . وتقتضى هذا
القانون الجري ' تستطيع الحكومة أن تعد الدول التي
تدافع عن كيانها بجميع ما تطلبه الحرب الحديثة من
سلاح ومقاتل ، دون أن تطالب بشئ حاد . ولا تكتفى
أمريكا بأن تستعمر مضايفها الضخمة لهذه الأزمات ،
بل تعدن وصول هذه الأسلحة والدخائر بأن تحرسها قطع
من الحاصل الأمريكي غير المحبط . ذلك لأن هذه القطع
مك لا أمريكا وهي إما تخرجها أو تبيعها ، فليس بمقول
أن لا تملكها أمريكا عرسا للمدون .

... ARCHIVE

ليس من شك في أن كلا الفريقين يتخذ أهله لجهود
جري خطير في الربيع المقبل ، ومن حسن حظ الديمقراطية
وأمنها أن يحسوا ، ونحن في مستقبل الربيع ، أن الولايات
المتحدة ، قد خطت هذه الخطوة الراسية لشدة أضرار الدول
التي تهدل جهودها في دفع ما يهددها من البنى والمدون .
محمد عوص محمد

الى الأستاذ أحمد أمين بك من الأستاذ أحمد الزين

حيوة بها أم حيوةها به لقد جرت إيهما برؤي
وما ظن من ليس بالشمعي على ، إن تله ما يتشمي
لقد تلت ما تشمعي من نظار وقال بك الصغر ما يشمعي

أن يحضر إلى الوثائق الأمريكية ويدفع الثمن ويحمل
البضاعة . ثم أعلنت الحكومة أن هناك بحاراً وأقماراً
لا يجوز للسفن الأمريكية أن تدنو منها . وهذا مقل
كثير من السفن الأمريكية ، وأوقعت سفن الحلفاء بنقل
البضائع ، واستنفذ الشراء الأكبر من الأموال التي
يملكها الحلفاء بالأمريكا .

ولدت هناك صعوبة داخلية تواجه الرئيس ووزلنت ،
قد غلنت هذه فترة من الزمن من بدل كل ما يستعليه من
العمول القضية الديمقراطية . ذلك أن موعد الانتخابات
الرئيسية للجمهورية المقبلة قد حان . والشعب الأمريكي يعلم
أن ليس بين أبنائه من هو أقدر من فرانكلين روزفلت
على إدارة هذه السفينة الهائلة ، وسط تلك المواقف
والصعوبات التي ليس للعالم بمثلا عهد . ولكن الشعب
الأمريكي شيعيد النور من أن ينتخب رجلاً الرئيس
الجمهورية ثلاث فترات متتالية . وقد أصبح هذا التقليد
سنة مقدسة لم تخرج عنها الأمة الأمريكية في أي وقت
وفي أي وقت . ولكن الحقائق الأولية - ولا آمن الديمقراطية
كانت أقوى من كل تقليد وعرف . قطع الشعب على
رئيسه القديم ، رغم رعاية الدولة ، وتأييد الصحف
الأمريكية ، التي لم يكن بينها من أنصار روزفلت سوى
عدد قليل .

وكانت ألمانيا تطلق أهمية كبرى على حالة الارتباك التي
تسود السياسة الأمريكية بسبب هذه الانتخابات . فإذا
عمر بسلام ، وإذا الشعب الأمريكي يتحول بالدرجة من
سياسة الامتثالان للحدك ، إلى سياسة الإعتراك الخلقية
الخطر الدام . فإذا هو يتخلف تحت التامة لرئيسه . وإذا هذا
الرئيس نفسه ببعض نفسه ويملأها على الاعتبارات
الحزبية ، فيولي وزارة الحرية والبرية رجلا من حزب
غير حزبه . وإذا هو يتشد معاوية خصمه في الانتخابات ،
فيعد هذا المعصم إليه بدء رافيا مسرورا فيبدو الشعب
الأمريكي في صورة من التضامن والتأزر ، واليقظة التامة ،

في الطفولة المشردة

لؤي سار عبد العزيز البشري

من أشباح ندم وروح ، كُتِبَتْ أضافاتٌ لم تقبل
وكثيراً ما نسمع منها سُملاً يفتيك مما يمزق الرقة
ويطلع منها إلى الضلوع !

جرمٌ يُحِبُّ أخبث الأمراض ، عليه خرفة تعمل
بذور أُنْفَك الأمراض فشاؤه شأنٌ خدعت من المشيم
قد اشتعلت فيه النار ، والرياح ترمى بشرده هنا وهناك ،
فلا تأق عليه النار إلا وقد تسمرت في كل ما حوّلها
من الأشياء .

هزوات مدّنة ، وهي في الوقت نفسه حشرات
سليقة ، تفتي الليل والأواء في جماعات الأصحاء .

والآن يحسن لنا أن نلزم بسيرة الداعية الخاطئة
من هؤلاء الطغاة الشردين . فليس الخطب في الصحة
بالشد من الخطب في الأخلاق . وأنت خيرٌ بأن هؤلاء
لا يخرجون إلا من أحط البيئات ، وأشدّها جهلاً ،
وأفعلها إيماناً في الفقر والإعواز . وهل بينهم على
عيش التشرّد إلا أن كافلهم قد تغلّوا بهم ، وصغرت
أبصارهم عما يرزقهم ويجمع تحملهم ؟ ولقد يكون هؤلاء
الكافلون ، من الآباء أو الأعمام أو الأخوال أو الإخوة
الذكاء أو أزواج الأمهات — قد يكونون ممن
يؤثرون الدعة ، ولا يحشون النفس سبياً ، فلا يرون
إلا أن يتركوا هؤلاء الأبطال في الطرق ليشحذوا ويجمعوا
أعقاب السحابر ، ويسكوا من جيوب الثافلين ما تلونه
أبصارهم ، ليظلموا في أكباد الأكواخ ضاحكين هالئين !
لم تُفصح قط عين تخلق من هؤلاء على دين أو على

من يضع لباله نخلة سمحت من الردى مستعراً من
الأحاديث القبيحة والأزجال الطويلة التي أقيمت في حفلة
(العمالة الشريرة) . وما إن انصرف الردى إلى إذاعة
أخرى ، حتى شغل حديث هؤلاء العاقل الشردين
ذهي ، وسلك على نسي .

هذا مصري يمتدّ فهم في كل شارع من شوارع
القاهرة ، وكلّ جادة من جاداتها ، وكلّ زقاق من
أزقتها . لا يمتدّ منهم مكان ، في ليل أو في نهار !

تأكل الأجسام ، يذو العظام . حتى كأنها شُدّت
الجودة عليها شداً ، ولم تقصص بينهما لغير البروق مسلماً .
وهذه وجوهٌ مُشوّمة ، كأنها بُعِثت من هاهنا من كنف
وهذه عيونٌ حمراء ، لا تكاد تقع على شيء . حتى تتحوّل
بسرعة ، خشية أن يضرّ بها الكرم . من الفاحية الأخرى ،
فهي في فرعٍ دائمٍ وورعٍ مقب . دائرة الوقت والتوازي
خلف الجدران ، تحب كلّ صبيحة عليها . ولا تحب
حيلاً مفتوحة إلا لتضيئها ، ولا رجلاً ماشياً إلا لتركها ،
ولا يداً حرساً إلا لتنهياً للماش بها !

ولقد تحب ، في بعض الأحيان ، أنها أضابت من
هذا المدور (جمرة الناس) التربة ، ووافقت منه النقلة ،
فدعاً ما تنقش انقماش الضباب على مقبة سيجارة .
فإذا هي التفتلتها وثبتت بسرعة تغرب فانت المحييين وذات
الشيل ، فرأوا من الطل المذرك ليس له انتهاء ؛ ولقد
أزاحوا في تلك اللحظة لحظة الأمن ، وهي تنبئ الزميل
في وعاءه القائم في بعض الطريق ، إنهما نصبت كمرّة
أو قفصاً من طلام !

أو من دين أو من راحة أو من قانون !

وبعد ، فإن هذا الصنف من الأطفال يشكون ، مع الأسف العظيم ، شعبة غير مسيرة من مجموع الأمة . فلا ينبغي أن نزعنا انظار الزيادة في العدد ، إذا كان قد ازداد عليهم من الرأب من هذا الطراز :

إذاً فكيف الحياة في دفع هذا اللاء الكبير من البلاد ؟

لا يمكن أن السلاج النافذ في أن يثبت الجمادات أو يمنع الأموال لتتسقط هؤلاء الفئة من الطرق والأزقة ، ويحترق في الملاهي والمسابح .

نعم ، ليس بمجدنا هذا كثيراً في دفع هذا اللاء ، ما دامت هذه البيئات قائمة على هذه الصورة ، وما دامت الأرحام فيها تدفع الأطفال من غير حساب .

إن الله لا يحسن تنقذ هؤلاء الشريرين ويحترق ذلك الحشر . مهما شئنا لنا الملاهي ونحصل في أجربنا من حلال الأموال .

لست أزم أن إنقاذ هؤلاء الأطفال بأوصهم إلى الملاهي ، وتعليمهم ما يفتح عقولهم ، ويدير بصائرهم ، ويوقظ ضمائرهم . وتغريهم في ألوان من الحرف تجسيم إذا انحدروا إلى ميدان الحياة — لست أزم أن هذا القدر لا يحمي ولا يقي . بل أزم أنه يزيد بعض الفائدة . على أن هذه الفائدة لا تضمن تلطيف العرش ، ولكنها

خلق أو قانون أو أي شيء . من أدب الصلح في هذا العالم ، فهو إنسان ، إن صدق هذا التصير ، معقود الضمير . هو مخلوق لا يفرق بين الخير والشر ، ولا بين الفضيلة والذلة . ولا بين الحرام من الحلال ، ولا يعرف ما يسوغ في الشر ولا لا يسوغ . وإذا كان مسوفاً ، فبالحكمة التبرزة الجبوانية ، إلى ما يستلزم الجوع ، فإنه يتسبب القوت بكل ما ينهي له من الوسائل ، من تكسيف وجمع ما يعود على شدة من أعقاب السجائر ، والفحص من فضلات الطعام ولو في الزبال ، والسرقة ما وجد إليها السبيل . فإذا رأته مكشوقاً عن السرقة والتلصص ، في وقت ما ، فما كان ذلك لأن له ضميراً رجيحاً ، ويخوفه عاقبة السرقة عند الله وعند الناس . بل لأنه يرى سببه أن من يؤخذ في سرقة ، ينافى المجلس الرقي أو يخلط الجميع الأسماء .

ولقد رى هذا المخلوق ، إذا خلا بأمثاله ، يكلمه عن

اكتسب في يومه من الرذائل من سرقة أو غش أو إبطاء أدى عن لم يلحقه منه أدى ، أو تضليل من استعمل السبيل . يمل هذا في زهو يشبه الاختلاف ، فإذا رأيت هذا منه فاعلمه ، فهو لا يجرى اليقظة أنه يحرم ، بل إنه لا يدري اليقظة ما الإحرام :

وبعد ، فإذا جاشت في صدر هذا المخلوق عاطفة ، فالحقد الشديد على هذا المجتمع (الأمم) الذي لا ينفك يؤذيه أو يحاول أذاه أسمى وجده ، وتجهده في الخيلة بينه وبين النكسة عسك بها الرمي ، ولو انقضا في وما السرجين ، وينفس عليه حتى بالفضيحة في ظل حمار على هذا الطريق !

هو مجلوه حقاً وامتناعاً على هذا المجتمع . ولو وجد السبيل لمرفعه بنار السمير . فإذا كثفت السلامة من العمل لهذا الشقي الصغير ، وقدر له أن يشب ويكبر ، فانظر أي مسائل فالتك من هذا التلام يكون ؟ فالتك خالسا له أن رجزه من أعظم الإحرام راجحاً من ضمير

مآسى شكسبير

المؤلف: توماس هورن

وراث على صلبه ، لأن الشاعر - كثيره من الناس ، بل وأكثر من غيره من الناس - قد يستولى عليه اليأس والفنوط لداع أو تثير داع ، فيغضب معين الروح في نفسه ، ويلطى إلى العالم بمظلم أسود ، لا يرى فيها حوله بهجة ولا يرى سروراً ، وإنما الدنيا كلها أمامه ظلمة شر ويؤس وموت وفناء .

في هذه القوة القاسية من حياته أخذ شكسبير يخرج المأساة نحو المأساة ، فكانت مسرحياته : ولبس قصير ، وعاملت ، ومطيل ، والملك لير ، وما كبت ، وأنطوني وكليوباترا ، ولذات هذه النفس الثائرة ، وذلك الملمس العتيق .

وفي المأساة المرض لك شكسبير كثيراً من الشخصيات ، ولكنه لا يهدف إلى الواقع إلا إلى شخصية واحدة فقط ، وتلك هي شخصية البطل . فهي شخصية بارزة لا تهادنها في المأساة غيرها . ولا يشترك في هذا المقام الرفيع - مقام البطل - إثنان ، اللهم إلا في قصة (أنطوني وكليوباترا) حيث تكاد كليوباترا أن تنافس أنطوني في مكانته .

والمأساة في جانبها مجموعة من الحوادث تنضاف على الرقبة البطل حتى يموت . فالسرحية التي لا يموت فيها البطل ليست من مآسى شكسبير . وتعرض عليك المأساة كذلك ما يعاني البطل من صنوف المصائب والشاق . لأن البطل عند شكسبير لا يموت مصادفة أو فجأة وهو يترفع على عرش القز والسلطان . إنما المأساة قصة كارثة وآلام تؤدي في نهايتها إلى الموت .

كان شكسبير في شبابه يستوحى كتب التاريخ ، يخرج من بطونها مادة يبنى عليها مسرحياته ، وكان في أيامه الأولى مسرحاً طروباً يتفرق فيه مذات الشباب ، لا يشمر بهم الحياة فتيلاً على كاهله كما يحس به الشيوخ المسنون . كان خالي البال ، لا يبيت على هم ، فأنشأ «ملاحيه» الشهيرة ، التي سبقت على وجه الدهر ما في الزمان .

وما إن تقدمت به السن قليلاً ، حتى تأججت في نفسه ثورة عنيفة على الحياة ، وعلمك روح التشاؤم ، وأصبح ينظر إلى الحياة نظرة قائمة مدسة ، فقد حابه الحبيب ، وغدبه الصديق ، ومات أبوه . فنبذت نفسه عليه مأ وجزاً ، أو لعلها سحابة سوداء حبت في ذهنه ، لا تخمس العلة ولا تبحث جرثومة الداء . إن من تداع الأرقام كل يوم من هذه البثث ثم أضاعاً أضاف من يستطيع الخيرون السبي إلى إغاثهم على هذا الوجه ، بحيث يرى المصلحون أن سيدهم سيظل متدفقاً على الدن لا ينقطع له مدد .

والرأى الذي أرى ، أن يمدأ المصلحون العامون يبحث هذه المصاة الخطيرة من عند أولها ، لا من عند آخرها ، بالنظر في دفع المستوى الثقلي والصحي في تلك البهيفت الوضيعة ، وتقييد الزواج والقدرة على كفاية الولد ، أو التسي إلى منع تسرب الولد إلى هذه الحياة ، ما دامت هذه سبيله في الحياة . على أن يجيز ذلك أمة الشرع الكريم . ولا ضير ، بل من الخير أن يظل هذا الإيقاد قائماً حتى يكتب لحسم الأمة الخير . والشقاء ، من هذه الغلل والأفواء . غير العزير البشرى

هذا عمل يقوم به يؤدي بك إلى عمل آخر ، ثم إلى آخر ، وهكذا ، حتى تقع الرواية كشبكة أخترة من سلسلة متصلة الحلقات . فبطل المسرحية يلجأ عند تشكيير هو لنفسه سبب من أسباب ما يحل به .

ولكن تشكيير - مع هذا - لا يرى أن التشفة كلها تقع على كاهل البطل وحده ، بل إن هناك عوامل أخرى لها أثرها ، ولا تنحصر لأرادة الإنسان ، فبطل كثير ما يكون مصادف بمصنف في عقله ، أو بلون من ألوان الجنون ؛ ومن المثير أن نعتقد الجنون نتيجة ما يفعل . ولكن الفاعل الذي تنجم عن الجنون ليست وحدها في مأساة تشكيير سبباً في المصيبة ، بل لقد تكون المصيبة سبباً فيها ، كما ترى في قصة الملك لير ، حيث حكم الملك على أبيهن الجليل ، فيصعد الرجل ، ويمن خونه ، ويظهر صوابه ، ويقترب بعد هذا من الأحكام ، فالتفت في توسل التشقة عليه . وكذلك هناك جرعة من تشكيير موزن العقل في أول الرواية ، ولكنه يجاب الجليل والموس في سبب .

ويدخل تشكيير كذلك في مأسائه عنصر أفعال يعمل على القضاء على حياة البطل دون أن يكون للبطل فيه يد ، وهو عنصر خلق للطبيعة ، كالأشباح ، والسحرة الذين يعملون ما لا يعلم الناس . ويقول بعض التأقدين إن هذا العنصر إنما هو إخراج ملوس لا يدور في خلا البطل من أوهام مستترة ؛ فهو على هذا دليل على أن البطل مسئول عما يحل به . ولكن (رأيتي) لا يرى هذا الرأي ، ويرى أن هذه الأشباح ، وذلك السحر ، إن هي إلا تمثيل لعوامل خفية لها أثرها في حياة الناس ، ولا حيلة لهم بها . ولكنه يزعم كذلك أن هذه العوامل الخفية عند تشكيير توجد بركة مألوفة عند الإنسان . وكذلك يفسح تشكيير في مسرحيته في المجال لأثر

ولا يد أن تكون الكارثة عظيمة ، والمريع عظيماً ، شهد في حياته أياماً مزرقة بائسة ، وبعدها رخياً سعيداً . وليس من المأساة في شيء عند تشكيير أن يتصدر الرجل إلى قبره شيئاً غريباً من جراء الفقر أو المرض أو فاقة الأخطاء .

الكارثة العظيمة عند تشكيير هي التي تستحق هذا الاشتفاق ، وهي عنصر أساسي المأساة . والبطل عنده لا بد أن يكون رقيق القام ، فهو ملك ، أو أمير ، أو زعيم ، أو على الأقل من أسرة كريمة مصيرها مما تنهم له عامة الناس .

ثم إن الحب المقطوع ، والعنيد المذبذ ، وفقد الصديق ، وما إليها ، هي في وقها وألأها عند الحفير والأمير سواء . ولكن تشكيير لا يرى هذا الزعم ، لأن قصة الأمير أو الزعيم لها روعة وجلال لا يتوافران في قصة الرجل الساذج ، الذي لم يكن يوماً على الأمام في مكانة يشمله عليها الناس ، أو تشغل إليها الأنصار . ومصير الأمير - فوق ذلك - قد يكون له أثر في رفاهية أمة بأسرها وشعب أجمع . وفي سقوط الرجل العظيم من شاهق العظمة إلى سحيق القبر ، ومن القعب والرائش إلى التراب والطين ، مشهد رائع من مشاهد التباين الشديد بين محز الإنسان وقدره الله . وهي صورة لا عداها حياة الرجل من عامة الناس مهما جلت مصيبتة .

المأساة عند تشكيير إذا هي قصة كارثة مفاجئة تؤدي إلى موت رجل ذي جاه مريض ؛ ولكنها لا تقف عند هذا الحد . فالكارثة التي تحل بالرجل دون أن تكون لها علاقة بما قدمت يداها ، أو بما اقترى من إثم ، لا تكفي وحدها أن تكون مادة المأساة ، لأن كوارث المأساة لا تقع مصادفة وانفقاء ، إنما تحل بالفرد جزاء له وفقاً على ما قام به من فعل .

نصرته ، أو كامل في خلاله . إنما البطل يمثل في صفاته صفات الفارس وصفات من يجبط به من رجال ، ولكنها صفات عسمة إلى درجة قد لا تتوفر في رجل من غمار الناس . ومن الأبطال من تبلغ عنده هذه الصفات حدود المبقورة كهاتك وكايوبتره . ومنهم من تبلغ عنده الرغبة أو الإرادة قوة عظيمة . ولكلهم جيماً يتعززون بالهوى ، وبالتعز ، وبالبل في الحياة إلى جانب واحد دون الجانب الأخرى . والبطل دائماً عاجز كل العجز عن مقاومة هذه الزعة أو ذلك الجبل . وهو خلة تدعو إلى التأسى والاشتقاق . وأنت نفس هذه الزعة مثلاً عند روميو العاشق الفتون ، التي لا يتميز عن عامة الناس في شيء غير حدة العشق وحرارته . وفي هذه الماطقة من غير شك ملهم من مظاهر المنظمة ، رغم أنها قد أودت بنصاحتها إلى التوت .

ولا زالت للنساء عند شكسبير تمثل مراعاة بانهم بكلمة ، فهو يفتشها خمسة فصول : يمرض في أولها الطروب التي يشاءها الصراع ، ويقدم لنا الشاعر في هذه المرحلة شخصيات السرحية ، ويبين لنا ما يشاء من علاقة ، ويخلق في النظارة تشوقاً إلى ما عساه أن يقع لهؤلاء الأشخاص . ويحل في الفصل الثاني جانب الشر في الصراع متنبلاً على جانب الخير . وتتقدم الأمور حتى تبلغ شدتها في الفصل الثالث . ثم تأخذ في الخلق ، وتقلب الأوضاع ، ويبرز في الفصل الرابع جانب الشر أمام جانب الخير . ولكن هذا النمط الصغير له منه ، وله ضالته ، فمرض لنا السرحية في الفصل الخامس موت البطل ، وهو أمدح الكوارث عند الكاتب كما رأينا .

ولشكسبير في مسرحياته حيل فنية كثيرة ، لا يتسع مقال واحد لنبسطها ، ولكننا نكتفي بالإشارة إلى بعضها .

« الصدفه » . فمن الصادفة أن روميو لم يتسلم رسالة الكاهن ، وأن جوليت لم تتكرر حقيقة واحدة في غفلتها بعد سبائها الطويل ، وأن (أدجر) في رواية « الملك لير » وصل بعد موت (كورديا) بدقائق معدودات ، فلم يستطع إنقاذها . ومن المصادفات أن يهاجم الفرسان سفينة هاملت فيموت إلى الدمارك . وليس من شك أن من المأساة أن تكون حياة الإنسان معلقة بمصادف غير متوقع ولا منظور !

ولكن هذه العوامل الثلاثة - الجنون ، وقوى السحر ، والمصادفة - عوامل ثانوية في المأساة ، لا تهاجم في أهميتها إلى العامل الأول ، وهو شخصية البطل ، وما يتبع منها من عمل .

ومأساة شكسبير تمثل دائماً صراعاً بين جماعتين ، يكون البطل زعيم واحدة منهما ، أو قل - إن أردت - إن المأساة تمثل صراعاً بين طائفتين ، أو فكرتين ، أو زعتين ، صراعاً يدفع بجماعتين مختلفتين في طريقين متباينتين . وينتهي البطل إلى إحدى هاتين الجماعتين . تحب روميو وجوليت لا يتفق وما بين أسرتهما من عدا . وقضية رولس وزمرته تمارض قضية فيصير وأنباعه . وما كثر وزوجه بمثلان ذلك . وفي كل مأساة لشكسبير تستطيع أن تقسم الأشخاص إلى فريقين متعارضين ، تنتهي المصالفة بينهما دائماً بهزيمة البطل .

وكثيراً ما يكون هذا الصراع في نفس البطل ذاته ، فبييت نحية لتفكرتين مختلفتين تحملان عليه نفسه . بل إن خير ما يصوره لنا شكسبير في مأساه هو هذا الصراع الباطن في نفس البطل . ولا يكن عند شكسبير أن يكون البطل رجلاً عظيماً بين شعبه ولداً ، وإنما هو كذلك عظيم في طباعه وخصاله وهو في هذا يرتفع عن مستوى العامة . وليس معنى هذا أنه رجل شاذ في

سوق نافقة . ومهما يكن من شيء فقد تحول شاعرنا من
الأساة إلى اللهاة ، ومما كتب في هذه المرحلة « النافقة »
و « هتري التسامح » .

ونحن بعد هذا كله نلف متسائلين : هل تم مأسى
شكسبير عن فلسفة له في الحياة ، أو من رأى خاص
فيها ؟ إن شكسبير ينثر في مسرحياته كثيراً من الحكم
مما يقرى القارىء إلى أن ينتقد أنه فيلسوف مفكر ، له
طريقة خاصة . وفي الحق أنت شكسبير لم يكن
بالفيلسوف ، ولا ترتبط أفكاره برابط واحد ، ولا
تتخرط تحت كلز متسق متحد . بل لقد يناقض بعضها
بعضاً . ولكل من شخصياته ، من الملك إلى القديم ،
فلسفته الخاصة . وكل منهم يحكم على الحياة حكمه
الخاص . ويحدد النظر إلى الحياة بقصد الناس في هذه

الأساة . ومن ثم يرى رجال الدين في شكسبير مؤيداً لهم
في قسمة العالم كإبراهيم الكفرة اللعبدون في بعض
ما وراء في الأساة أشخاص المسرحيات ما يعزز لإعدام
وخروجهم على الدين .

ولكننا نستطيع أن نقول - رغم هذا - إن آراء
شكسبير ترتبط بالأرض ، ولا ترتفع إلى السماء .
ولا تعمد أن الشاعر كان ماركاً على الدين ، وإنما تعنى أنه
يجعل للحياة الدنيا السكاة الأولى في الوجود .

ولعل مسرحيات هذا الأدب لم تسم باسم المألوف
إلا لأنها تقدم لنا شخصيات حية ، تستطيع كل يوم أن
تجد لها بين الناس أسيادها ونظائر . ولا غرابة بعد هذا
أن تنقل مسرحيات هذا الكاتب العظيم إلى اللغات الحية
جميعاً . ولأننا نرجو أن ينقل إلى قراء العربية كل ما لم
ينقل منها بعد .

محمد محمود

ومن بين هذه الحيل أنه كثيراً ما يجعل من بين
شخصيات الرواية (بدياً) رسل الكفة بين الحين والحين .
وهو يرى من وراء هذا إلى أن لا يكون وقع الأساة على
التفرس ثقيلًا شاقاً ، تضيق به أنفاس السامعين ، وإلى أن
يدخل على قلوبهم شيئاً من السرور بين الفينة والفينة ،
لأن الطبيعة الانسانية لا تحتمل دوام الأسى صلات
مواصلات .

ومن حيث كذلك أنه يروى إلى جانب القصة الكبرى
قصة صغرى ، تسير حوافها جنباً إلى جنب إلى جوار
القصة الأولى ، وتتشابه في عموها وتطورها . وغرض
المؤلف من هذا أن يؤكد للسامع بطريقة فنية ما يتلوى
عليه الأساة الكبرى من أهداف وأغراض .

وبعدما ينتهى دور المأسى العنيفة عند شكسبير يعود
كأنه إلى كتابة اللهاة ، ومسرحيات الحيل والحيل .
وفي مسرحيات هذا العصر ترى الشاعر أكثر من ذي
قبل تفاؤلاً . ففي هذا الدور من أدوار الرواية المسرحية
يحب الناس بعضهم بعضاً ، ويؤوب الحبيب الراحل ،
ويغفو العدو من العدو ، ويتوب الخائن ، ويأنف الزوج
والزوج ، والآباء والأبناء ، والصديق والصديق . ولكن
شكسبير لم يكن - رغم هذا - مرحاً كما كان أيام
شبابه ؛ فبعد أن كان يهتفه بقلب فارغ تراه الآن يتسم
مفكراً بل ومكتئباً . فهل كانت روح شكسبير من شدة
المأسى ؟ أم هل تقدمت به السن فشمع ريشه من هدوه
النفس ؟ أم هل هي حاجة الجمهور إلى شيء من اللهو بعد
تلك المأسى للفجأة ، أم هل كان شكسبير يملك أديبين
شابين أصابا حينذاك بحاجه ؟ إننا نظن ذلك . وقد كما
من تلاميذه ، ولم يتعلم شكسبير منهما شيئاً . وربما كان
حاجهما راجعاً إلى تفاؤلها ، وإلى أن الأساة لم تعد لها

زنوبيا

لؤي ستاد محمد فريد أبو عديب

[كان أذينة الباسل أمير تدعى خاصة الصغراء التيبة تتعاقب المراتل ، وكان يحبه مريد السباع ويستصحب في رحلاته اسماءه الجلية زنوبيا سليمة كنيوزة ملكة مصر ، وكانت فوق جمالها عذبة الذكاء والثقالة ، ويملكها الفيلسوف لوجيوس . وأصيب أذينة في صراع أسد ، وعرض جازت لذلك امرأته ، ولم تعد في شدتها سوى لآل هند وميشيا السيقية ليس التي حبت لأبيها زين السبع . ولا حتى أذينة جاءت إليه أنباء بيزنة امبراطور الروم تالارين وأخذه اسماً هند اسمه سابور ملك فارس ، فثار ذلك دم بالاندفع إلى الحرب ، ولكن امرأته صحتته بالثريت ، وعسبت إليه إرسال حدة إلى سابور استقبله ، فقل ذلك وليث في تدعى بظفر أنباء لئلا سابور لعديته وهو في قلق . ولا تأخرت عنه أنباء بظفرها اشتد عليه وحبات فيه ، فغله ذلك إلى الإفراج بأن أخيه من لحوة صغيرة بدرت منه وهو يعاذه في الصيد ، ثم جاءه الأباء أن سابور أتى حديته في الغرات وسبب سبباً ليحده ، فغضب غضباً شديداً وعول على الانتقام من سابور ، ونحمر لحمه ، وخرج إليه في جيش عظيم من العرب ، وفيرت زنوبيا وعدداً في تدعى نحس وحشة شديدة وتثور في قلبها الشجون لمرات زوجوا الباسل الحبيب]

بعد شهر وهو يسير تسماً في سبيله نحو المغرب تاركا وراءه موانع " الحروب والهدم والقتل . تلك أنطاكية بحر أمالابند كيكة ، تلك وديان كليكييا غرق قراها في الدم المسفوح ، وهذه جبالها تهر تحت جيشه العرمم ، وهذا هو قد بلغ قيسرية وأفرغ فيها حقدوه وحطموها حتى كاد يزيل معالمها .

فلم يجد أذينة دونه غير وديان المراق بجيوس خلاله حتى بدوه إليه غرعة اللطرس فيحتكم معه إلى السيف والقضاء ، ولم يكن في ديف فارس ما يطلب من قتال ، فالتصاميت القرى كانت كالتحصينات الجوفاء يجمعها إذا استطاعت به ، ويضم فيها إذا هزبت منه ، فالتأملت يداه من القنائم حتى أثقلت رجلاه وعمرتهم بالنفي .

ولكنه لم يذهب إلى فارس ليعود بالي . من التعب والفضة والطرف : فكان كلما رأى أحمائه وقد أنقذتهم النسيمة نزع واستألفاً ، خشية أن زهدوا في الحرب بعد أن ينالوا ما يربذ على آجالهم مما ينشئه الأعراب في غاراتهم ؛

ذهب أذينة إلى ديف فارس في جيشه العظيم يترقب حركة سابور في شوق إلى لقاءه ، ولكن سبباً كان لا زال يضرب في دروب الروم يستلوي حتى مدينة سبب (تالارين) يسير معه في نوبة الأرجواني الكريم ، وقد أذنه الأسر وأخزاه . وكانت أنباء سابور وأسيره تسير في الأرض يحملها الركب إلى أذينة كما صروا به في طريقهم فاقبلوا إلى مدينتهم ؛ فكانوا يقولون إن الماعل المنتصر يستصحب في موكب ساخر ، ويعرضه على جنده في مظهر الملك ليتفككوا بما صار إليه من هوان ؛ فإذا أراد الركوب جعله موثقاً تقدمه يملر بها فوق عنقه التخي حتى يمتطي جواده . فإذا ما سمع أذينة هذه الأنباء تحرق وارتدت حبيظته ، وانتظر يوم اللقاء لعله يشق عليه من ذلك العافية القاسي الذي أعاناه وأهان مدينته الكبير ، وعنى لو حمله الرمح إليه ليذرع فيه فيقله ، ولو واقع بعد ذلك أجله في قتاله . ولكن سابور قص في حربه شهراً

فقال أذينة وهو يجمع أطراف نومه :

— قل ما علمناك بأنا دعبل لما بك يسمون الرأي ،

وحسبهم القوم ما غالفني في رأيي إلا رأيت خلافتك
أحكم رأياً .

تفرض الشيخ بعمره قليلاً وزوده ، ثم استأنف قائلاً
في حياة :

— إن مسجرتنا إلى ذلك الرض قد جعلنا على مركب
ومرء فلان حبولنا أسرع وثباتاً على الرمال ، وورحالنا أكثر
اطمئناناً إلى البراح .

فساد الصمت حيناً على الجميع ، كأنهم يوافقون (أذينة)
وتعز أذينة في وجودهم فتوسم ذلك ثمة ، وأحس
بنفسه شور وشيء يشبه الغناء بخلاف صدره . وقال بعد
سحب قصير :

— لقد خرجنا للقتال يا أبا دعبل ، ولم نخرج اسك

تعمدني الحاتم

بالحسين رضي الله عنهما أول أذينة من سخرية ، وتعذر يريد
الرد ، وأسرع أحد الشيوخ قشرباً بنفسه من آخر الجمع
يريد الكلام ، وأجاب أذينة أن يقول الحديث من أذينة
خوف أن يبعد عنه فائدة تمكّر ما بينهما من الصفاء ، فقال
مسرعاً بوجه الكلام إلى الشيخ :

— علم يا أبا مالك ورأيك السديد .

فقام ذئبان بن مالك وضرم عليه أوباه . وكان شيخاً
ضخم الرأس أسلمه قد اختلط البياض في لحية بالمواد ،
وقال وجهه الأبيض بلع في حرة وتنتفخ أسارير حميفة
تلوح كأنها خطوط سوداء ، إذا ما فتمت عليها الأشعة
الغالية الالهية من الشوع الترافعة في جوانب الخيمة ،
وقال في صوت عميق :

— قد علمنا بأن الأكرمين أنك لا ترى رأياً إلا إذا
أوردته وأصدريه ، وقد دعا إلى أنك قد طال عليك الانتظار

ولذلك حول على أن ينضم وقته بين الركب والصحرى ،
حتى لا يأنف جيشه الدعة ، ولا تنظره كثرة الذي .

وكان كلما عاد إلى الصحرى سرى عن نفسه القلفة
بالسبد ، ناركاً على قيادة الجيش من يشق فهم من شجدة
تدس أو شيوع القتال ، وكان أكرمهم عند زينة بن
دعبل من قبيلة (مجدة) وزكاع بن مالك من بني قارة .

وسرع عام طويل ولم يند سابور من حربه ، حتى أخذ
القتل مأخذه من أذينة ، ولم يستطع بعد صبراً ، وعول
على أن يخرق فارس بجيشه في غيبة عاملها ، ويخاطر
بخطرة لم يسبق لأحد سواه أن أقدم عليها ، وعزم على
التصد إلى العاصفة طيسفون .

وكانت ليلة من ليالي آخر شهر القمر عندما جمع أصحابه
من شيوخ الجيش ليرض عليهم ما عزم عليه من الرأي ،
فدعاهم إلى خيمته السبيحة بعد أن صبح الجنود ، ولم يسبق
من صوت إلا وطأ أقدام الربيعة من ظهر المسكر
وبناح الكلام من القري البعيدة ، وقد أرحبوا ما أحسست
من قرب قوم أغراب .

ثم جلسهم على ريد أن يريهم به من قصد طيسفون ،
وألقى إليهم دعا في نفسه من قلق إلى قال سابور ، وأنه
إن ملن تحت ملسكه خير ذلك الملك الأجوب ، وإنك
وأخذ أصحابه بمجادلته وبراجوته ، وقد أكرهوا أن
يخاطر بنفسه وأصحابه مثل تلك الخطرة في بلاد لا تزال
سقوطها تحيف كل الأرض ، ولا تزال جيوشها
تهز أقاليمها .

وقام أذينة ، وكان أكثر قوائد جرأة عليه فقال :
— لقد علمت أنها الأمير أننا أطمعناك في كل موطن ،
لم يتخلف هناك أحدنا في رأي . ونشهد أننا رأينا من
توفيقك وسداد رأيك ما يزيدنا رغبة في دعوانك نصرك ،
وتحجب عن رأيك هناك .

وحصى وطرسوس أن ساور قد انكفأ وأجماً نحو الشرق
يد أنث أصاب قهصره بما أصاب به مدن الشام
من قبل ، فذك حصونها واستباح أموالها وأهلها
وأذل كبريائها .

وكان أذنية قد فك من عقال عنده ما يفتنه تلك
الأنباء ، فثار يستمد للقتال لا يجمع في ليل ولا يترقب
نهار ، وقلبه يهز كاه يترقب إقبال حبيب . ثم كثر بالجيش
حتى اقترب من عاصمة القرائ على لا يد الجيش
ساور أن يجر منها ، ولكن بجيشه متربصاً كما تنتظر
الأسود القرائس .

وسار أذنية على فرسه العظيم في أسيل يوم ، يتطلع
إلى الأفق ، وهو غارق في هواجسه وهوومه يتذكر
ما حل به في ماضيه ، ويتأمل ما يقام في مستقبله . وكانت
صورة زوريا تتجلى تلك الذكريات جميعاً . فهي التي قد
الآنك عليه لا يرحل له الحياة نائمة ، وهي التي قد فقد لها
ألموم الداء في القصر وصارت له الزمالة في ملك الشرق .
وما عر في هذه الهواجس الصاخبة لاج له عنده
الأفق غار فأن كاه سحابة صعدت هناك تنسج برقع
عاصفة ، فوقف متلهفاً وانظرب قلبه ، ثم ركض فرسه ،
فناد إلى جيشه ليشتد العدة للقتال .

وما أن نصف الليل حتى كانت مياه القرائ تلج
تحت القصر اللقي على النمام ، وجنود القرائ يملأون
جواب الشاطئ ، وعند حميم قطعاً يمتد على الأرض
السوداء ، وقد أخذ ينهزم في القهولما يطالبون العبور في
الدفن والقوارب والأرماط .

ثم يصيح أذنية وقتاً ، بل جسم مدفوع وأوصى أصحابه
أن يكتموا أصواتهم ، حتى إذا ما اقتربوا من النهر أشار
لإبهم إشارة مدلولة ، فصاحوا صيحة واحدة ، وأهروا
على الجلود التعريق وهم في غريهم ، فاندفعت الجيول كلن

والعد منك العير . وأنتك تريد أن تجبر ما هناك ، فإذا
رأيت الطريق دحسة أقدمت . فإذا كان هذا ما أردت
فلا تفر بالجيش كله وبع ذلك القوم منا يستولك .
فإذا هللكوا كانوا غداً لك والجيش ، وإذا نجحوا
يهزموا لك طريق النصر . وكان لك أن تلحق بهم في
عاقبة وأمن .

فناد الصمت إلى الجميع مرة أخرى ، ونظر القوم إلى
وجه أذنية لينتروا وقع قول الشيخ عليه ، فأمطرق الأمير
حجماً ، ولكن لم تحف عليهم سلطة لث به في عيسته ، ولهم
على أن قول الشيخ قد لقي عنده قبولاً . وإن قطع عليه
أمرلاً أميراً كان ينطل به نهره إلى القتال . ثم دفع رأسه
عد قليل وقال :

— إذا أجهز إلا ذلك كنت أأبج السيرة القتالية .
فرفع ذراع يده وقال في شبه عسبة :
— وليكنك أيها الأمير منا في مكان الأرض من
الجسم ، فإن عليك تشتت الجيش كذا ونحو . وإذا
شئت فقله بحد أحدك ذلك ، ونبي أنت لتكون لنا ردة .
ثم ركز دمه في أرض الحية ، ووقف واقفاً رأسه
جانفاً كاه تلال . فصاح الجميع في عاصفة وانفوخة على رأيه ،
وانطرد أذنية إلى الأمام .

وفي تلك الليلة تحركت الكتيبة نحو النهر لتسير إلى
الجانب الشرقي من القرائ ، ودعب على إمرتها قائمان
زراع وزبد . ليسا وافي الرأي إذا اشتد الخطر في مضارعة
مثلاً جريئة . ومضى بعد ذلك أسبوع بعد أسبوع
وأذنية في قلبي ينتظر الحيسل أصحابه من الشرق وأبناء
غريته ساور من الغرب ، والأيام ترم به بطيئة وهو يقاسي
أشد ما يقاسيه الصعق إلى الانتقام .

ولكن أخبار أصحابه انقطعت عنه حتى كاد يجهل أي
وجه ساروا إليه ، ولم تات إليه إلا الأنباء من أنطاكية

وانحاز قليلاً إلى الجنوب ، وخاص في النهر وراء
السكنية الفارسية ، لما رأى جنوده ذلك حتى تدافعوا وراءه
وكان ساعاً مجيئاً ، وأخذ الرماة يرسلون السهام إلى القوس
وم في وسط اللجة حتى أجموا وقتها واضطرب أمرهم
وقتا فيهم القتل ، وعمر قل الرى حركتهم حتى استطاع
أذينة أن يصل إلى مدوة النهر فغلبهم ، ووفى الجمعان مرده
أخرى وجهاً لوجه على الشاطئ الشرقي وكل منهما يشد
ويستروح مارماً على الاستقامة في الوقفة التي لا مفر منها .
وبدا الهارب ينافس وأخذت الأشباح تبدو واضحة في
ضوءه الرقيق ، وظهرت مروج فارس الباندة وبساتينها
الناضرة كأنها قطعة من الفردوس ، فتأملها أذينة ملياً وهو
يصف جنده ، وذعبت أماله إلى ذلك اليوم الذي تمت فيه
دوفعه إلى تلك الأرض المخفراء الجذرة بملكه وملك
أمرأة الباندة الحكيمة زويبا ، وما إن ذكر زويبا حتى
يصل إليه أنها حنيرة إلى حنيه ندعوه إلى التفصال ونفد
التمسك ففصلنا عن بأكمله والتفت إلى جنده الذين كانوا
يحاولون تهريب حياتهم ، وصاح فيهم مبيته التي وأعدم
عليها من قبل ، فاندست السكتة العظيمة في أثره ودوى
القضاء بصوتها وكوت وراءها سحابة من القصاص حتى
اصطدمت بالسكتة الفارسية الراضة على نحو ميل منها
على شاطئ النهر

وتحاول الفرسان ، فوجد العرب من قدوم شيرأ
والاستعداد ، واختلط المعان وتشابكا ، حتى ما كان
الرجل يعرف صاحبه إلا من صيحته أو ملامسه ، وكثرت
في المدايع القتل والعرى ، وترجع ميزان القضاء بين
الطائفتين ، ونظر أذينة حوله فلم يصفوه له النشأة ، ورأى
مبدأ عبيداً تتلاد في الفرسان ركوباً ، ويتناضل فيه
من صرعت الأفراس من تنهم ، فداخله الخزع ، ولم يدرك
كيف استطاع أن يخرج بجيشه من ذلك الصراع
المنيف الذي ما كان يحسب في القوس ملافة عليه بعيداً

عليها جيشاً من الجان خرج من الغمام ، والتصموا بسواد
الجيش الفارسي الكثيف ، فلم يجد جنوده من الروح
سبيلاً إلى سلاح أو فرس ، ودافعوا ولشغوا يطلبون
النجاة . وصود لهم ضوء القمر وم في دحرج أنهم قد
أحيط بهم من كل جانب ، فاندفعوا في كل وجه ، ومن
لم يجد مخرجاً ذهب إلى الماء فألقى نفسه فيه ، وأصبح
الجيش كله كالغاطيع أذهل الدهر ، فكانت مذبحة هائلة .
وسار جيش أذينة وراء الغلول في أطرافه البر ،
ومضت ساعة وجد فيها أذينة ، وقلبها وتلفس ارتواحاً
كأنه في النشوة التي تحسبها فيها اعتاده من صيد السباع .
ولما فرغ من مطاردة الغلول عاد إلى الحانسة فرأى
جنوده مجمعون الشائم ويقومون منها أكراساً كأنها
كثبان الصحراء ، فتمسك ارتواحاً ، وقب وجهه فراحله .
طأنت منه لفتة إلى النهر ، فرأى كذلك عجيبة من حين
القوس تقطع القرابت خافية نحو الشرق في غمام وإحسان
كأنها لم تكن بقية جيش منسكوب .
فأخذته حزة من الدهشة ونظر إلى الأعداء إلا عيون
كنوز القمو ، وعادت إلى ذهنه ذكرى إخوانه الذين
ذهبوا إلى الشرق وقطعت أعمارهم عنه وألمن أن
هؤلاء يشتكون أن يدفعوا في أسنة هذه السكتية الباندة
التي تحاهد مياه النهر بعد تلك العزيمة العالسة .

وأحس عند ذلك بشيء يصغر قلبه مصراً ، فهمز
فرسه وأدفع نحو جوع أصحابه صائحاً في جماعة :
— هذه القتائم لم تقن من موكم شيئاً
ثم كعب سيره محملاً إلى جماعة بعدهما صائحاً :
— هذه القتائم تنتظركم إذا تعرتم ، وتسلم منكم
إذا كانت الأخرى

ثم هطفت فرسه إلى فته بعدها صائحاً مدمراً متعفاً ،
ثم اندفع نحو النهر ولم ينظر مراساة وصاح قتلًا :
— من شاء فليقبض فاني مقاتل .

العرض والطلب

الدكتور محمد عبد الحميد بك

غير ما هي الحال إذا غلب العروض منه واشتدت الحاجة إليه ؟ حتى لقد روى بعضهم أن العبيد من العمال في أسبارطة لما زاد عددهم ورخص ثمنهم لأغنياء من الشبان أو للشبان من الأغنياء أن يفتلوا العمل منهم في الحوم ورياضتهم ، حتى تنص منهم ما رغبت أسماؤهم . وما إكلاف حصول الثمن في البرازيل أو إخراج القطن في أميركا إلا تجارة لهذه القاعدة ، ومن هذا النوع شراء حكومتنا قبلتنا منذ بضع سنوات وخزيرة ، لتقليل العروض منه **لأغنياء** .

ومما وصل إليه العلم الحديث حزن بعض الفواركة بواقعة أوانت ، يقولون بحفظها في عالم محكمة لغير الحاجة

تلك الساعة التي فيها اتصل بين الفنتين . فصرخ صرخة فرح وهو يجر رجليه في الفضاء ، وعاد مع إخوته سراها نحو ميدان الحركة الثائرة ، وهم يصيحون صيحة تجاوت أصدائها ، وضع الثعالبون الصيحة ونظروا إلى القود الجديد ، فاشتدت حمرة العرب وتضاعفت قوة القوس وأخذوا في طلق النجاة . وما هي إلا ساعة حتى خلا جانب النهر لاسن فرسان العرب يشاهدون من أطراف البدان ، وكانت خمس الظهيرة تسطع في كبد البهاء عندما اجتمع جيش العرب الشديد ، وقد زهاء النصر وأنتهته أعمال الفاتح الثينة ، وسكره أوبنة يستريح حيناً ، قبل أن يستأنف السير إلى الجنوب قاصداً جليسون . ولم يلبس أرنه أن يمت باليسرى رسولاً إلى زويزا في تدبير للتشارك في هذه نصره العظيم .

محمد فريد أبو جبر

(جبر)

من القوانين الثالثة في علم الاقتصاد السياسى القانون المعروف بقانون العرض والطلب . وهو المبدأ الذى تقدر به أثمان الأشياء ، وذلك بوضع كمية الأشياء المروضة - أو السلع كما تسمى في حرف علم الاقتصاد - في كفة والمطلوب منها في الكفة الأخرى ، ثم الموازنة بين الكفتين . فإن كانت الرغبة في السلع شديدة ، والتهافت عليها عظيمة ، كانت قيمتها وارتفعت أسعارها . وإذا كانت الكمية المروضة كبيرة والرغبة فيها قليلة قلت قيمتها وانخفضت أسعارها ، ولو كانت عظيمة الفائدة في ذاتها أو لو كانت تكافئ محالها باهظة . وأغرب مثال لذلك القطر المصري ، فإن زاد العروض منه على حاجة الأسواق إليه انخفض سعره ، حتى أصابهم من المهرضة . وفيما هو يقاب الآن مصر بعد في حيرة كاد يطلب عليه ، سمع صرخة من ناحية الجنوب ، كانت نحوها فرأى جمعا مقبلا ، فكاد يمشك اليأس ، إذ أيقن أن الدرس لابد أن يكونوا قد حششوا حشداً أقبل لتعرضه لإخوانهم ، وتكاثرت في قلبه قضية عظيمة على نفسه ، إذ قد زج بقومه في مثل هذا المأزق ، وقول على الموت حيث هو ، تكفيراً عن سيوره . فاستقبل الجمع السريع نحوه عازماً على أن يمخّم حياته في مصرع عنيف .

واقترب القوم فتمز الظلم واستقبلهم حافداً ، وأشرع وجهه يريد القتال ، لا يلفت وراءه ولا يدرى إن كان وحده أم قد تبعه بعض جيشه ، حتى إذا ما كاد يعلن أول الفيلين عليه جمع صيحة عربية علت فوق حمة الحركة الثائرة ، ففضه فارتد به يرى أن تلك الكمية الثمينة ما هي إلا السيرة التي انقطعت أجيالها عنه ، وأراد لها القضاء أن تعود في

إلى الهال . ولا كذلك الطب لأن على الأجيال الحديثة
الستعمارية الأعمال الطبية لا تنحى من الأطباء ؛ بل على
على التفتيش لتفتيش كثيرتهم لتتوفر على استعمالها ، فاجهزة
الأشعة المجهولة ، وهي أشعة رنتجن لا بد من طبيب
متوفر (إحصائي) عليها ، والأجيال السكهرائية المختلفة
كلتي ترمس بها غريبات القلب لا بد لها من طبيب متوفر
عليها أيضاً .

قد يكون لحيثات الطبيعة في مثل الولايات المتحدة
بعض الحق أو بعض المنبر إذا تم أولو الشأن عندهم أن
يقفلوا عدد الأطباء ، وأن يضيّقوا دائرة التعليم الطبي على
طالبيه لكثرة الأطباء في البلاد ، ولكثرة المستشفيات
والصحات والمستوصفات ، وارتفاع المستوى الصحي
وتغلقها بفسطون طبي . ولكن ما عدوا بمن المصريين
إذا حددوا عددهم ، ولم يبلغ شأوم في أي شيء . فالأطباء
أندلسيون ، والمستشفيات والمستوصفات
عدداً دائرة جاذبية المرضى ؛ والأمراض منتشرة عندنا
أشد من أقطارها ، وبها مستوطن بكاد يلفى على الصحة
العامة قسماً مبرماً . فهذه البهاارسية والاستكسوتوما
واللالاريا والرمق قد طاب لها سنوء الحظ المقام في مصر ،
وفقاً بنجوعها إلا القليل من الفلاحين ، وهم الأهلية
الساحقة من المصريين الذين عابهم مدار الرخاء والرفاهية
في مصر ؛ فهم عماد ثروتها ، لأنهم الأيدي العاملة المنتجة
الجديرة بكل عطف وعناية ، حفظاً للصحة العامة وحرماً
على القوة العامة .

وما أدري كيف يصح بعد ذلك أن نطبق عدداً على
الأطباء مبدأ العرض والطلب ، بل كيف يصح أن تجاوى
الحيثات الطبية في الخارج في السبل على التقليل من
الأطباء ، وتضييق دائرة التعليم الطبي على رافقيه ، ومصر
أحوج البلاد إلى كثرة الأطباء ، وكثرة المستشفيات

إليها ، وخرن الحرم والسكك بالتبديد ونقلها من بلاد إلى
بلاد ؛ وطريقة الحفظ هذه وإن عادت غوائله عظيمة
تكتفلها لحين الحاجة إليها في غير أوقاتها أو نقلها من بلاد
نسكت فيها هذه الأشياء من حاية أعلاها إليها لبلاد أخرى
بيدة تحتاج إليها لنفسها ، وقد يستغلها بعضهم استغلالاً
غير مشروع بخربها وتقليل العروض منها بطريقة
الاختكار لرفع أثمانها .

ومن الغريب أن لحيثات الطبيعة في أغلب البلاد التي
كثر فيها عدد الأطباء ترى تنشياً مع قانون المرض
والطلب أن تتخذ الوسائل لتقليل عدد المتخرجين من
للدارس الطبية التي في تلك البلاد . وكأنهم — سامعهم
الله — جعلوا الأطباء كالسلع التي تعرض في الأسواق
المختلفة ، إذا زاد العروض منها من المالك فارتفعت قيمته
فالقوم يزعمون أن الأطباء إذا زاد عددهم قلت قيمتهم .
ولو أن هذه الميكانات الطبية فعلت الأمر وارتفعت قيمتها
أن تتجمل الأطباء إلى هذا المذرك لكان غير المراد .
لأن هذه الميكانات تحاولها تطبق هذه القاعدة الاقتصادية
على أفرادها تحرم البلاد من العدد السكاني من الأطباء
لحصين الصحة العامة ، وتحرم الرضى من العدد السكاني
من الأطباء للقيام بشؤون العلاج الشاق ، وتحرم الأطباء
أنفسهم أن يعيشوا حياة راضية بالمحصول على الأرزاق
السكانية لند حاجتهم الاجتماعية . وقد مر بك في السكامة
القائمة كيف أن الولايات المتحدة تحتاج إلى ضعف عدد
من فيها من الأطباء ، على كثرتهم هناك .

هذا إلى أن صناعة الطب تختلف عن سائر الصناعات .
ففي كثير من الصانع استخدمت الآلات الحديثة ، البخارية
منها والكهربائية ، وقد استغنى بها القوم عن كثير من
القول البشرية والأيدي العاملة ؛ مع أنهم في الوقت نفسه
قد زادوا بها في مصانعهم ، والاتاج ، وقالت حاجتهم

للأمراض العقلية متوفرين عليها ، ولوسائل الصحة العامة كذلك متوفرون عليها .

أُضِفَ إلى ذلك أن الجمهور في العهد السابق كان لا يلجأ إلى العلاج إلا متأخراً ومتأخراً ، وكان كثيراً ما يكتفى باستشارة الدجالين والحلاقين ، على غير ما هي الحال الآن ، إذ أصبح الجمهور يدرك فائدة المبادأة بالعلاج ، فاشتد الاقبال على الأطباء ، فمن غير نادر أن يفتح أولو الشأن باب كلية الطب على مصراعيه ويعلنوا على جمل المستشفيات الكبيرة تعليمية ، ثم تأسس كلية طب أخرى . أما ما يختص به أولو الأمر من إزدحام الأطباء بسد التخرج على الوظائف الحكومية — إن شجوا القسم الطبي كالأوى — في الأوامر التي سائر بها في كلامي الآتية إن شاء الله .

محمد عبد الحميد

وكيل مستشفيات العامة

وزارة المعارف العمومية إعلان

تعان الوزارة أنها ليست في حاجة إلى كتاب تربية الطفل ومبادئ علم النفس السابق الاعلان عنه في مسابقة كتب المدارس الثانوية لسنة ١٩٢٤/٢٣ نظراً لتقرير إلغاء قسم الثقافة النفسية الذي كان مطلوباً له هذا الكتاب

٧٨٢٦

وكثرة المصحات والمستوصفات .

ولقد والله أوشك الشيطان أن يستدرجني للترحم على سالف مهدي الثلاثة يوم كان يتنافس كل من الدكتور كينج فاطر مدرسة الطب ، والسيد البيوت فاطر القسم المالي في جدي أما وبعض زملائي إلى مدرسته ، إذ كان يحرمنا الدكتور كينج إلى مدرسته بالنسبة إلى إدخالنا هناك ، وقد كنا أول فرقة دفعت المصروفات في مدرسة الطب ، فيما كان يحرمنا السيد البيوت بالمسكافة الشهيرة التي كانت تدفع للعانة في ذلك الوقت ، وبالنسبة لأربابها في بعض إلى الكثرة بعد إتمام الدراسة ، وبغير ذلك .

وما كانت مصر يوم كانت يسمى كلا الناظرين إلى الاكتفاء من طلبة مدرسته بأحوج إلى الأطباء منها الآن ؛ ذلك لأن الطبيب في ذلك الوقت كان يعرف شيئاً من كل شيء في الطب ، ويقوم بعلاج مختلف العيى والأمراض .

أما الآن فقد انتشر التخصص (الاختصاص) في الطب ، وأصبح الطبيب في أكثر أحواله يعرف كل شيء من شيء ، وكما صرحت الأيام وتقدم الطب زادت فروعها فهناك طبيب الأمراض الداخلية ، وطبيب الأمراض الخارجية ، وطبيب الأمراض الزهرية ، وطبيب الأمراض الجلدية ، وطبيب أمراض العيون ، وطبيب أمراض النساء ، والطبيب الوليد ، وطبيب التخدير ، وطبيب الأشعة ، وطبيب الأعصاب البكتريولوجية والبايولوجية . بل أصبح الفرع الواحد ينقسم إلى فروع أخرى ؛ فالأمراض الباطنية تنقسم إلى الأمراض المعدية ، وأمراض الصدر ، وأمراض القلب ، وأمراض الشاغل الحارة ، إل غير ذلك ؛ وكذلك الأمراض الجرثومية أصبحت تنقسم إلى فروع كثيرة ، كجراحة العظام ، وجراحة الجداري البولية ، وجراحة الصدر ، وجراحة البطن ، وجراحة الأمراض المعدية ؛ وأصبح

جمال الدين ومحمد عبده

لؤي ستار عبد النعم حمادة

توفي جمال الدين الأفغاني في ٩ مارس من عام ١٨٩٧ م ، وبمرور مائة سنة على ذكرى الرحلة والأربعين أن اكتشف من العلامة الأدبية التي كانت قائمة بينه وبين محمد عبده إلى أن أتى من مصر في سبتمبر من عام ١٨٧٩ م

محمد عبده منذ ذلك الوقت لا يفارقه ، بل أخذ يدعو أسبقاه ومعارفه إلى غشيان مجلسه والحضور عليه وتفهيم آرائيه والأصغاء لصوته العذب .

وسيج جمال الدين في إلقاء دروسه مهلجاً جديداً لا علم للفرضيين ، واستطاع بطريقته الأخاذة الساحرة أن يربط تلاميذه على إنشاء النقالات الأدبية والاجتماعية والسياسية ، وأن يحررهم على الخطابة ، وأن يخرج منهم جماعة من رجال الأمة وقوتها والماءيلت على رفقها والموهوبين بها إلى حيث تحمل مكانها اللاتقي بين الأمم ، وكان في ذلك الوقت أن محمد عبده وسدده وقبول وقاسم أمين ومحمد رشيد رضا وحسن باشا عبد الرزاق وغيرهم كانوا من تلاميذه ، حتى شربك ما كانت عليه حسن هذا الفيلسوف من حب السمو الخلق وجوده في سبيل تكون خلفاء له يتقنون مصر الإسلامية بل الشرق كله من علم السمرقند واضعها آدم .

ولو أردنا أن نحصر الخدمات التي قدمها جمال الدين لتخليده محمد عبده لوجدناها كثيرة قيمة نذكر بعضها فيما يأتي :

أولاً — كان أول ما قدمه جمال الدين لمحمد عبده انتداله الطلبة الفاضل من الاستغناء في التصوف .

ثانياً — ترغيبه في الاطلاع على ما في السكتب الحديثة التي ترجمت إلى مختلف اللغات . وقد استطاع محمد عبده أن يجد في هذه السكتب لغة أخرى جديدة لم يكن يحدها أو يحدها فيها كان يقرأ من السكتب القديمة استطاع أن يجد ملاماً جديداً أطلت التحديق في آفاقه ؛ ذلك هو عالم

كان جمال الدين الأفغاني فيلسوف الشرق والإسلام قد سافر إلى الهند عام ١٨٦٩ م . ثم رحلته الحكومة الإنجليزية على باخرة مصرية في طريقها إلى السويس ، فلما وصل إلى مصر لم يكتف بها أكثر من أربعين يوماً . غير أنه عاد إليها مرة ثانية عام ١٨٧١ م حيث تلقى من المصريين ما حبه إليه الإقامة والعيش في ديار النيل .

وعلم محمد عبده بوصول حكم الشرق وفلسوفه العظيم إلى مصر لأول مرة من أحد المسافرون ببلاد الشام ولما ذهب بمصحفه الشيخ حسن الطويل .

زيارته والتعرف به وجده يتناول طعام العشاء في غرفة ضيقها بعد فراقه من الطعام في مسجد القادى الحديث إلى التصوف ورحلته وآؤه في التفاسير وكان جمال الدين موفياً من كبار الصوفيين ، مدافعاً بكنه من أحوالهم ومعارفهم ، مدركاً لكثير من غفائهم . وكان جمال الدين إلى جانب ذلك نافذ البصر ، قوى الملاحظة ، لا تخفى عليه خافية ، ولذلك لم تنب عنه ما كانت ثم عليه افطرات محمد عبده وحجته عند التحدث عن التصوف وأهله ، كما أدرك بفضلته البرقة القوة التي كانت تتصارع في نفس ذلك الشاب الجالس أمامه ، والذي كان يتشوق إلى العرفة المصححة لم يخف على جمال الدين شيء من هذا كله ، ولذلك جذبه بأسلوبه الصالح الجليل الشيع بالثقة والإيمان حتى أحاط أن إليه ، ووثق به ، ونطق بأوصاله ولما عاد إلى مصر للمرة الثانية عام ١٨٧١ م أسرع إليه غلبته الأول ليتسمع رغبته في طلب العلم ومعرفة كنوز الفلسفة ولازمه

وقيمة الصناعات المختلفة بالنسبة للجماعة ثم ضرورتها للأفراد
ومقدار ما تقوده الجماعة من نفع.

وقد جاء فيه : « الصناعات قوة فاعلة راسخة في موضوع
مع فكر جميع نحو غرض محدود القات . فالقوة منشأ
الأمر مطلقاً فلا كان أو امتلاك . فالعلم مثلاً ذو قوة
العمل ، والتميز ذو قوة الانفعال ، إلا أن قوة التأثير
والقبول لا تصنع صناعة . ومن أجل ذلك قيمت بالفاعلة ،
وليس كل قوة فاعلة صناعية فالم تكن تلك القوة راسخة
في موضوعها لصغر شأنها أعمال مستمرة على وجه منتظم » .

وأما الفئات الأخرى ومقدارها حسن فهي تقرير
الأهرام ، الكتلة ، والقلم ، والدرج الإنساني ، والدرج
العقل الروحاني ، والعلوم الكلامية والدعوة إلى العلوم
المصرية ، والتجديد الأدبي . وقد دعا في هذه الفئات
بعضها من الشباب . كما دعا الأمة إلى التحرر من تدخل
الأجانب في شئون البلاد ، وطرح أنظمة التعليم المتبعة ،
والأخذ بالنظر الحضري ، ودراسة العلوم ، وفي هذا يقول :
« فبأياد الله نظر إلى أحوال جيراننا من القل والقل ،
وما الذي نلهم من عالم الأول ، وأدى بهم إلى أن صاروا
أغنياء أغنياء ، فأذا حققنا السبب ، وجب علينا أن نأخذ
إليه حتى نتدارك ما فات ، ونستعيد خبراً ما هو كثر .
وما نحن بد النظر لا نجد سبباً لتفهم في الثروة والقوة
إلا ارتقاء المعارف والعلوم بها يفهم . فإذا أول واجب
علينا هو المسعى بكل جد واجتهاد في نشر هذه العلوم
في أوطاننا » .

ولذا نحن أمعن النظر في تلك الفئات التي كشفها
أبناء التحفة بالأزهر استطعنا أن ندرك أنها كانت السبب
الأول في أن يعرفه الناس زمناً جديداً ، وأنه بدأ يشتغل
بالاصلاح منذ بكورة شبابه ، وأنه كان يريدنا في ذلك
يهدي مجال الدين . ونستطيع أن ندرك كذلك كيف تقدم
تذكيره عما كان عليه في تلك السنوات التي كان غارقاً فيها

الفكر القوي وما وصل إليه من علم حديث .
ثانياً - عهد جمال الدين أحمد عبده طريق الصناعات
منذ ورثه عن الكتابة والانتهاء ، وكان لهذا العهد أثر
قوي في حياته ، بل كان لاشتغاله بالصناعات والتحرر فيها
سبب أثر قوي ظاهر في حياة الأمة كلها . واستطاع
محمد عبده بما خلقه له أستاذته أن يكون خطيباً بلنباً قوياً
الحجة طلق اللسان ، بل واستطاع أن ير أستاذته في هذا
التقدير ، فخلق لمجته من المجعة التي لا تمت جمال الدين
طوال حياته .^(١)

وكتب محمد عبده في هذا الوقت عدة مقالات نشرت
بجريدة الأهرام . من هذه المقالات : النظر في أحوالنا
أستاذته جمال الدين : الأولى في فلسفة التربية ، والثانية في
سلامة الحياة الحلقية وصحة التركيب الحسائي في حياة
النبات والحيوان ، وقد بين فيها أن التركيب البدني
إعنا تأتي من مجموع أصول متضاربة ، إن شئت أضيف :
هذه القليلة فساد التركيب . وكذلك التركيب الإنساني
لا يأتي إلا حيث توجد أخلاق متضادة ومساكنات متخالفة
يكون من وراء تضادها وتغلاها حقيقة القسوة
للعدالة . . وقد جاء فيه :

« وهكذا جميع المسكنات العاضلة الانسانية إنما هي
واسطة لطريقين متضادين ، لا بد من ظهور أثر كل منهما على
نسبة متصلة ، وبغلبة أحدهما على الآخر يحدث نظام القسوة
ولا محالة يهدم بيت السعادة ويهون كائن أو أخروية » .

وأما مقال الثاني الذي نقله عن أستاذته وصديقه جمال
الدين فيبحث في فلسفة الصداقة ، وهو يتناول الأدوار
العقلية التي مررت بالإنسان كما يتناول تطوره الاجتماعي
(١) الإسلام والتجديد في مصر فذكره شارل كترس

صفحة ٢٢ .

في تأملات التصوف وحيلانه . .

يقول المرحوم الشيخ رشيد رضا عن تلك المقالات الخمس : « هذا آخر ما رأينا للأساتذة الإمام من المقالات في السنة الأولى من جريدة الأهرام ، وكان لازال عجائزاً في الأهرام لم يصر مدرساً رصيحاً ، وهي تدل على أنه أوى كمال العقل وسداد الرأي في بدايته » الخ الخ .

واستمرت صلة الإمام بالأزهر على ما علمناه من قبل ، من حضور الدروس التي يرغب في حضورها والاستماع إلى الأساتذة الذين يثق في مقدرتهم العلمية ، والاطلاع خارج الأزهر على ما يرى نفسه راحة إليه من العلوم والمعارف ، ثم الاختلاف إلى مجال الدين والأخلاق ، فلما كان عام ١٨٧٧م تقدم لامتحان العالمية ، ولكنه رأى وجود المتحدين غائبة ، وأحسن قلوبهم منه كفاية ، ورأى في الأسئلة الموجهة إليه صعوبة وشدة ، فكتب في إجابته ، وكشوقاً إلى تعجيله ، ولم يكن من الصعب على محمد عبده معرفة أسباب ذلك كله ، فقد كان يقرأ ما يكتبه شيخ الأزهر الذين اشتمت جميعهم عليه لأسباب كثيرة . يقول الدكتور تشارلز آدمس : « ونحن هذه الموجهة ترجع إلى كراهيتهم للدروس الفلسفية التي كان مجال الدين يربطها من جديد ، وبمضها إلى زعمه التجديدية على وجه عام . على أنه يبدو أنه كان للغيرة أبداً شأن كبير ، فإن محمد عبده وغيره من الطلاب كانوا على الأرجح يهملون دروسهم في الأزهر ويضربون عنها ليقروا على مجال الدين » .

وما يدل على كره الشيوخ للشيخ محمد عبده ، وعلى أن الصعوبة التي وجدها أثناء تأدية امتحان الدائبة إنما كانت لتعجزه اشتغافاً منه ، تلك المادة التي وقعت بينه وبين الشيخ « عيش » رأس التخرجين الناصبيين في ذلك الوقت ، وذلك الخلاف الذي نشب بين الطالب الأزهرى وفلك الشيخ ، وترجع أسباب ذلك الخلاف إلى ترجيح الطالب لمذهب المعتزلة على مذهب الأشعرية ، وهو

ما لا يرضى عنه أستاذ يعتقد في نفسه عدم صلاحية تعليمه ، بل ويجزئه ، من مثل هذا البحث والترحيل ، والذي يرى عدم حوار إثارة تلك المسافطات ، التي لا يشتغل بها الأساتذة أنفسهم .

كان محمد عبده لمليخ جمال الدين ، وهو على ما علمناه أستاذ الفلسفة الإسلامية الحديثة ، وكان محمد عبده يكره الشيوخ الثرمين ، وكانت يسخر من تلك العقول التي لا تحاول التماكك من قيود فرضتها تصور الجمالة والاستعداد ، وكان محمد عبده يعثر بطله وثاقته ، ويغار على كرامته وشرفه ، ولذلك دوت حوله الناس ، ومكروا به أساتذته ، وحاولوا تعجيله في الامتحان ، ولكنه استطاع بكثرة اطلاعه وسداد رأيه وحسن إجابته ، ومساعدته الشيخ عباسي شيخ الجامع الأزهر يوم ذاك ، أن يظهر بتميزة المالبة من الدرجة الثانية . وفي هذا يقول :

« مرتبت منى على مجلس الامتحان في ١٦ جمادى الآخرة ١٢٩٤ هـ ، وإبليت في الامتحان أشد الانبلاء لتعجب الأئمة من أعضائه مع المرحوم الشيخ عليش ، وكان ينادي على الشيخ اتباعاً لأمر من لا رشد عندهم من بلاد القبيلة ، وكانوا قد أجمعوا أمرهم على ألا يتحوى درجة ما في العلم ، وجرت أمور قبل الامتحان بطول شرحها ، ولكن كان أمر الله أغلب ، فخرجت من هذا الامتحان بالدرجة الثانية ، وصرت مدرساً من مدرسي الجامع الأزهر ، وأخذت أقرأ العلوم الكلامية والمنطقية » .

فرح الإمام ببلية هذه الدرجة لا شيء إلا لأنها ساعدته على أن يخطو الخطوة الأولى في سبيل غاية الواسعة ، وإصلاحاته التي كان يعمل بتحقيقها منذ زمن بعيد ، وظل الإمام نفسه تخرجه في الأزهر متصلاً بأستاذه جمال الدين الأفندي يستقى من بحر علمه الفياض ، حتى فرقت بينهما المحاولات لتجميعهما مرة ثانية في ساحة الجهاد .

عبد المنعم حمادة

المحرر بمجلة النصار

زروان وولداه أهورا مزدا وأهرمن

نريد في هذا المقال أن نذكر شيئاً عن أمة الأريانيين القدماء ومعتقداتهم - ولعل أول ما يلفت النظر هو أن

الأريانيين منذ كانوا دولتهم الأولى أيام كيرس (Ciris) عرفوا إلهاً أعلى يسكن السماء هو أهورا مزدا ، الذي نسميه إله الخير - على أن هذا الإله كان معروفاً قبل قيام هذه الدولة .

قالوا : إن زروان أكرانا (Zarvan Akarana - الزمن المطلق - كان إله ولد من نفسه ينسب إليه وبرهانه وإنه بذل في سبيل ذلك كثيراً من التضحيات - منذ أنشأه - ولكنه في وقت ما شك في إلهيته ، فصرخ إليه : فكان أن أنجب ولدين ، أحدهما شبيهاً بالتضحيات المألوفة المعتادة من القلب السليم ، وهو أهورا مزدا (أهورا) القوة - مزدا : القداسة ، والثاني شبيهاً بالريبة ، وهو آرو ما يئس (Aro Ma yuesh) (أهرمن) : أمير الشياطين) ، وهو المعروف بإله الشر .

قالوا : وبدأ أهورا مزدا (أهرمز) في خلق الحيوان والنبت . خلق النور ، وخلق الرجل الأول (Gayomard) الذي هو أصل البشر (حيثما كان : الحياة الذاتية) . فنهض الأهرمن لما كدته أحيه ، فخلق الزواحف والحشرات المؤذية . فخصص أهورا مزدا بنوره ورجله عنب السماء حيث هاجمه أهرمن فقتل النور والرجل ، ومن «جواهر» هذا الأخير خلق طيخ في الأرض أربعين سنة ، نبتت شجرة ، ظهر منها الإنسان بحسبه ، الرجل والمرأة (ماشيانام - وما شيئانام) ، وبنت من سقط النور الأنعام وسائر الحيوان .

قالوا : إن زروان أكرانا (Zarvan Akarana - الزمن المطلق - كان إله ولد من نفسه ينسب إليه وبرهانه وإنه بذل في سبيل ذلك كثيراً من التضحيات - منذ أنشأه - ولكنه في وقت ما شك في إلهيته ، فصرخ إليه : فكان أن أنجب ولدين ، أحدهما شبيهاً بالتضحيات المألوفة المعتادة من القلب السليم ، وهو أهورا مزدا (أهورا) القوة - مزدا : القداسة ، والثاني شبيهاً بالريبة ، وهو آرو ما يئس (Aro Ma yuesh) (أهرمن) : أمير الشياطين) ، وهو المعروف بإله الشر .

قالوا : وقد وعد زروان ملك العالم أن يسق منهما في النور أمانه ، فلم يكن من أهرمن إلا أن يقر بأن أبيه (أو أمه) ومثل أمانه . فعاد زروان : من أنت ؟ قال الأهرمن : أنا ذلك . قال زروان : إن أبي ذاك الراجحة يشع من النور . أما أنت فظلم وبقا في هذه الأثناء مثل أهورا مزدا أقم أبيه فمره وقال له : كثيراً ما صحبت بين أهلك ، ولأن أستريح وتضحى أبي من أجل -

قالوا : فذا كثر الأهرمن أله ياله وقد ملك للسان

سيره عليه ، بحيث يسقط في جهنم ، وهناك يندب بقدر ما جنى . أما من تعادلت موازينه فإنه يبقى في مكان وسط بين الجنة والنار (Hemelenzhan) (همنجنشان)

وبعد ثلاثة آلاف سنة من خلق العالم السابوي ظهر زرادشت لهذه الناس الطريق السوي ، ويق العالم بعدة ثلاثة آلاف سنة . وفي نهاية كل ألف يظهر مخلص (سوشيانس) (Sooshyans) ، يولد من « جواهر » زرادشت التي تكون عبادة في بحيرة .

وفي عهد المخلص الثالث ، يمتد الأبطال والشياطان وتقوم الحرب . ثم يمتد الأموات جميعاً ، ويسقط النجم من تحت الأرض (جوتيه) (Gotehr) ، فيذهب معادنها التي تلتج الهلاك ، والخلق جميعاً يهربون على عبور هذه الأرض المتسعة . فمن آمن حينئذٍ التزم عليه ردوسلام ، كاللذين سجنوا في السجون ، وتذكاه ، ويدخل منها إلى الجنة . وبعد المعركة الأخيرة ، بين الخير والشر يهلك الأخير ويخلق في عالم الطمأنينة ، ويبقى الناس في أمن وسلام أبديين . وهذا هو البيت الجديد لك .

دكتور محي الشهاب

قالوا : بل كان زروان زوجة اسمها خواشي زام (تعتبر خواش عن الطيبة) . وفي نص آخر يسمى «أم الأحياء» زوجة عمتك النور «زروان» ، وأم الرجل الأول «أهورا مزدا» رآها نوح Ramotukh (أبي باعة السرور) وقد أحب الزوجان توأمين هما : أهورا مزدا ، من النور الخالص والخير المحض ، وأهرمن من الظلمة والشر المطلق .

أما زروان نفسه فتشير النصوص إليه كونه باسم زروان اكينارخ Zervan Akinarkh أي الزمان الأبدي اللامحدود ، وتارة أخرى باسم زروان دهرنك خوداي Zervan Dyrang Khodây ، أي الزمان ذو السيادة الطويلة . أي صاحب الملك السابوي في الفترة التي مضت العالم ، وهي اثنا عشر ألف سنة أو تسعة آلاف سنة .

ومهما يكن فقد قامت الحرب بين الأخوين ، وظلت تسعة آلاف سنة . قالوا : وفي الثلاثة الآلاف الأولى كانت الغلبة لأهرمن ، وفي الثلاثة الآلاف الثانية تعادلت قوتها الأخوين ، وبدأت الثلاثة الآلاف الأخيرة بظهور زرادشت واندثار أهرمن ، فهزم هزيمة أبدية لا يقوى بعدها أبداً .

قالوا : وقد خبر أهورا مزدا الناس وهم أرواح مجردة من أن يرغمهم من مواضع أهرمن وبين أن تلبسهم الأجساد ليحاربوا الشر ، فأخذوا التجسد والتمثال .

ولكن الناس لم يتبعوا جميعاً مع إله الخير ، بل انقسموا شيعتين ، متابعين لأهورا مزدا ، وتابعين لأهرمن ، فمن اتبع الهدى وتاصر الظلم فإنه يسير على صراط مستقيم إلى الجنة ، ومن ضل واتبع أهرمن ، يترق الصراط أثناء

إدارة البلديات — تنظيم

تفصيل المطامعات لثانية طهر ١٠ /

١٩٥١ / ٤ بيلدية زفتي عن توريد شعير

وتين وتطلب الشروط منها نظير مائة مليون

٧٨٧٩

نبات يأكل حيوانا

لؤسنار محمد احمد بنو

نفسه شقيل السكرين أو غيره ، وإنما يرسل إلى ماله من المصائد ما يكمل أن يرسل إليه كل ما يلزمه من الغذاء من طريق هذه المصائد . وربما يكون القارئ قد سمع عن نبات الماروك الذي ينمو مع القبول ، فيمتص غذاءه منه . ولا نجد للماروك غير شمراخ يحمل أزهاراً تكون ثماراً تشتت منها بذور حتى النوع للعام المقبل . ولا نجد لهذا الماروك صنوبراً ولا أورانجاً ، فليس بحاجة لهذا العام الغذاء بجمعه له بواسطة نبات آخر .

وهناك نباتات تتوسط بين العيشة السهلة وبين الشغل فهي تقوم بجمع غذائها وتنمو . ولكنه غير المسمى بالنبات . إذ أنها تحتاج إلى مورد أوفى ليزيد من أكلها وأثمارها ، وهذه النباتات هي التي اسمها أكفة الحشرات ، فهي تلتصق وتثقل وتنمو ، ولكنها تحتاج إلى غذاء آخر ، يجتهد على مقابلة طرورها ، ذلك لأنها تبسب حيث تكثر النباتات التي يربس في ثمرتها كثير من المواد المضوية ، وتكون المواد الأزوتية نادرة أو قليلة ، ولذلك نراها تستكمل هذا النقص في غذائها من جسم الحيوان ، ولكن يتم لها ذلك بعد الشجيرة قد ساعدتها بأن جثث لها من تركيبتها ومن شكلها ما يساعدها على اقتناص القرية الجوانية ونحوها إلى مادة يسهل امتصاصها والاستغناء بها كغذاء .

هذه نبات الجيرة (Nepenthes) . ووطنه بلاد الملايا ، ولا نجد في مصر إلا في البيوت الزجاجية (فهو يحتاج إلى جو حار) . وفي حديقة الزهري بالجزيرة مينة منه

المعروف عن النبات أنه يستمد غذاءه من طريقين : طريق الأرض ، وفيه تمتص النبات الحائلي الأملاح بواسطة جذوره أو غيرها ، وطريق الجو ، وفيه تمتص النبات بواسطة أجزائه الخضراء غاز السكرين بك ليكون مع الماء مواد سكرية . ومن هذه السكريات وتلك الحائلي للتحية يكون النبات من الغذاء ما هو أكثر تعقيداً ، وهذا يضمن لنفسه الغذاء الذي يفتقره على أداء وظائفه . سواء منها ما كان لازماً لبقائه كغذاء ، أو لغذاء نوعه . هذه قاعدة النباتات في الغذاء عند ما توجد مادة السكر يوصل (أي المادة الخضراء) في أنسجته .

الآن هناك أنواعاً كثيرة من النباتات التي تستمد هذه القاعدة ، وتلك طرقاً أخرى للتغذية . كان تستمد مثلاً على غيرها من النباتات في امتصاص ماء الأرض وما به من أملاح ، ثم تستغل من غيرها شيئاً عادياً ذلك . ومثال هذا النوع الزنبق^(١) (وهو معروف في إنجلترا وفرنسا) . ومثال آخر نبات اللوز الذي يلتصق بالساق فيمتص منه الحائلي التي كان يقوم بامتصاصها الحذر لو كان له وجود فيه ، ثم يقوم بالتمسك كأي نبات آخر .

وهو يستمد النبات أمثاله كثيراً على غيره ، فيصير ماله عليه يمتص منه كل ما يلزمه من المواد ، بسيطة كانت أو معقدة ، فلا يمتص بنفسه من الأرض محلولاً ، ولا يقوم

(١) ينمو الزنبق معطلاً على شجر النخيل ، إذ تصبغ نصله في أجنة الأمير ، تمتص تلك والأملاح للنبات فيه .

القصد ، وحلوت أن تنال منها شيئاً فلا تلت أن تنزل إلى فاع الحجرة ، وذلك لغوثة تلك التطفة الداخلية إلى حد كبير ، كما يساعد على ذلك كون هذا السطح رأسياً إن لم يكن مائلاً واتساع إلى أسفل . على أن بعض الحشرات قد يكون لها من غلابها ما يساعدها على الالتصاق بجدران الحجرة . وهذه أيضاً لا سبيل لتغلبها ، إذ أن محاولتها الالتصاق تدفع بها إلى القاع ، وذلك لأن هناك بعض قشور من الشمع تنصق بالغلاب فتجعلها تفرق . ونفس ذلك أن جدران الحجرة من الداخل بها فتوات عليها تلك القشور من الشمع . وهذه القشور لا تثبت أن تنصق بجدرانها . وهكذا تجد أنشراكاً بالفتحة السكال قد صعدت تلك الحشرات ، فلا تنجو منها إلا الحجرة الطائرة إذا أقبلت من لمس الماء الذي بالحجرة .

وهذا الماء الذي لا يصب الحجرة أو أكثر منه بقليل مما هو من سائل غير الغذاء الموجودة في هذا الجزء من النبات . وهذا السائل يصل للعار عن زيادة مقداراً أصغراً إلى الأكبر ، فممازج ، ولكنه لا يثبت أن يصبح حمضياً إذا ما استقبل القوية . ثم إن السائل يحتوي كذلك على حماز لا تثبت في هذه الحالة أن تحدث أثرها في الحيوان فيهمض ، ثم تنصق النبات ما تكن استنصاح منه ، وقد وجد أنه لا يحدث لفتق فيها لتتوجه الحجرة . ونفس ذلك أن السائل يمنع كذلك عن البكتريا التي تسبب التعفن .

وهذه في مصر نبات ياسملى الحيوان ، لا ينمو على الأرض بل يكون مغموراً في الماء ويسمى حاملو الماء (Utricularia) وتراه في شكل (٤) ، وهو يوجد في الواحات الجارحة ، وله وريقات رفيقة مشرحة أو مشققة في اتجاه طولها (وهذه طبيعة أوراق النبات المائي) ، والحكمة فيها زيادة السطح الذي يمتص الغذاء من جهة وتقليل المقاومة لحركة الماء من جهة أخرى . (وتجده بين الوريقات في هذا

(شكل ١) . أوراقه طويلة قد تبلغ القدم . وقد تنمو جزء من الورقة إلى ما يشبه الحجرة ، ويغرب طول هذا الجزء من عشرة سنتيمترات ، وتتمثل الحجرة ببنية الورقة من أسفل ، وقد تنمو هذا الجزء إلى شكل لولي ، يسمى بالهلال^(١) ، ويبلغ قدر لفتق أو أقل ، يستند مما حوله دعامة تحفظ الحجرة في وضعها . وفي نهاية الأمام جزء من بقية الورقة ، يعمل كمظلة ، ولكنه غير متحرك .



إلى اليسار : نبات البش "The petah" وقد تمت حركته .
واليمين : إحدى الحرات الكبيرة

وهو يظل حصة الأمان فيقتل من ينجر ما تحتويه ، كما أنه يظل دائماً في وضعه هذا لاستقبال أية عريضة . وللحجرة ألوان زاهية تميل إلى الأحمر ، ولبنى فوهة الحجرة مفتوحة على السوام ، إذ تحيطها حلقة من نسج شتبي . وما أشبه هذه الوظيفية بوظيفة التضاريف في القصة الهوائية للإنسان . وللفوهة ألوان جذابة يلجأ من الداخل إلى أسفل ألوان زاهية ، وتوسط هذه المنطقة عدد نفوذ رحيقاً يعمل على جذب الحشرات ، فإذا ما اقتربت الحشرة من هذه (١) . الحلال جزء نبات دليق كالخيط يتلف حول أية دعامة يساعد على تثبيت النبات ومنه كما في الدب والبان لاء .

يندفع به الماء إلى الداخل حاملاً معه القريسة ولا يثبت أن ينقل الصمام بعد ذلك

وقد وجد أنه لو بقيت الثالثة بدون فائها لا تقوم بوظيفتها ، وذلك لأن الماء ينشرب من الثالثة وإليها ، فلا يحدث فرق بين ضغط الماء داخل الثالثة وخارجها ، فيستغل الوظيفة التي يجذب الماء وبما أنه من حيوان صغير إلى الداخل .

ولم يثبت حتى الآن وجود خسائر أو مواد تستاعد على هضم القريسة . وربما كان ذلك لصغر الثانات وضآلة المواد التي تفرزها . على أن المفهوم هو أن القريسة بعد اختناصها لا تثبت ، أن تعيها محاولاتها للإفلات ، وتموت من عدا الأحياء ، ثم تحاول يغسل البكتريا الموجودة بالماء فتخلص هذه المواد الناجمة . وتستمد الثالثة لاستقبال قريسة أخرى ، وهكذا .

محمد أحمد سوني

النبات مثانات صغيرة (تراها في أسفل الشكل جهة اليسار) في حجم الممسة . ضاقت من جهة وتغلطت من الجهة الأخرى . ولو تحدثنا إحدى هذه الثانات لو تحدثنا لها في أسفلها فتحة ينطلق منها قد ظهر في القطاع الطولي للثانة (وهو الجزء العلوي) إذ تحدث في نهاية الشعيرات ، وبالأخص أن الصمام يفتح إلى الداخل لا الخارج ، وقد استند طرفه الخالص بجزء متمسك من الثانة . وترى شعيرات تحيط بالصمام ، وقد يظن في بادئ الأمر أن الحشرة تدفع نفسها



أسفل إلى اليمين : ثبات خامون لك ، وأدنى من الثانات من الأوراق . ولقد اليسار جزء صغير يظهر الماء في أعلى الشكل إلى اليسار الخارج في الأجزاء الأخرى والصمام . ولذا اليمين تظهر الفتحة ذات الفروع الأربعة

من بين جدران الثانة دافعة ذلك الصمام إلى الداخل ، وتبقى خبيصة بعد ذلك ، ولكن انضغ من بحث العلامة بروخر سنة ١٩١١ وتحقق وأبانت ١٩٢٢ أن جدران الثانة لا تنفذ الماء تقريباً ، وأن على سطحها الداخلي توجد زوائد ذات أربعة فروع ، وهذه الزوائد (شكل ٢) إلى أقصى اليمين) تنص الماء الموجود داخل الثانة وتطرده للخارج ، عند ذلك تدفع بعض أجزاء الثانة ، ويكفي سطحها بعد ما كان مدفناً ، ونظر أفرقة الجدران فاتها تحيل إلى الرجوع إلى حالتها الأولى ، فإذا مر حيوان بالشعيرات التي تحيط بالصمام وأسما ، انفتح الصمام قليلاً ، إذ أن هذه الشعيرات حساسة . وعند افتتاح الصمام ترجع جدران الثانة إلى اتفاحتها الأصلية ، فيسبب عن ذلك تيار

صاحب امتياز المجلة
رئيس لجنة التأليف والترجمة والنشر

أحمد أمين بك

رئيس التحرير المستقل

محمد عبد الواحد غفران

في مصر والتونان

٦٥ طبعة ومجلس الإقليم

٤١ في الملك الماركة ضمن اتحاد البريد

٥٠ في الملك الماركة عن اتحاد البريد

تم السند ١٩٢٤

الاشتراك

لست اشترك

العبد الروماني والأسد

مؤثقال محمد خلف الله

فأحاطت به الأسود والحيات والنوحوش المفترسة ، تنظر إليه نظرات الرميد والهميد .

وبدا هو في هذه الأحلام أبغضه صوت عاتل خوف دوى قلقل السماء ، فبهض « أهيو » واقفاً وسلط فرأى أسفاً عظيم على باب الفترة كأنه قطعة من الجبل وقعت فسدت الباب ، فلب الخوف على « أهيو » وشق حركة لم يستطع أن يحد شيئا ، فوقف مستسجراً في مكانه ينظر أن يخرج منه الأسد ويغنى على حياته بحيلة

واحدة من نهاية الدمار ، ولكن الأسد لم يتحرك ، بل وقف على كاهل كاهل الشخص الرابض ، ويلبس أحد أحماله ، وألم يسكن من ذلك الحبال - عند ذلك هدأ « أهيو » قليلا ، ولما أدرك أن الأسد الشكين في غاية الألم ، ففى هو ما فعه من خوف ، وتقدم نحو الأسد فرفع إليه الأسد مخيلة ، كأنه يطلب منه المساعدة .

وسلط العبد برأى شوكة كبيرة في قلب الأسد قد قامت فيه وتمكنت منه ، فلهذا بقوة ، وسبح الله ، وأخذ بذلك المرح رفق حتى شعر الأسد بشيء من الراحة ، فظهر إلى « أهيو » نظرة الشكر والامتنان ، ثم خرج من الفترة بمرح ، وعاد بعد قليل يحمل في فمه أربابا يربا مينا ، ووضعه أمام العبد ، فأخذ هذا وشواه وأكله ، وبعد أن فرغ من الأكل فاده الأسد إلى مكان تحت الصخور به ماء يندفع من الرمل كأنه نافورة ، فشرب منه وروى عطشه .

ظل العبد والأسد على ذلك ثلاث سنين ، يرحلن

كان الرومان في قديم الزمان يقدمون الناس إلى أحرار وعبيد ، وكانوا يستخرون السيد في كل شيء ، ويضربونهم ويشتدونهم ، ويرسلونهم من « روما » إلى شمال « أفريقية » ليقيموا خدمة الأسياء الرومان هناك . وكان « أهيو » واحداً من هؤلاء السيد ، أخذته سيده إلى « أفريقية » ومعه هذا شديداً حتى لم يستطع يستطيع الصبر على هذه الحالة ، فزار على الفترة إلى شاطئ البحر أملاً يمش على سفينة أو قارب صغير ، فيهرب البحر ويمود إلى بقعة « روما » .

انتظر « أهيو » إلى فصل الشتاء ، وحينئذ انطلق والظلام شديد ، وفي ليلة من تلك الليالي طارت من بيت صغير خفيفة ، وقادت إلى خارج الدقة ، وظل طول الليل سائراً على رجليه ، حتى مره وبجري أخرى . وهو يظن أنه متجهاً إلى شاطئ البحر . فلما أصبح الصباح وجد نفسه في جوف الصحراء ، لا يعلم أين هو ، ولا يجد صاحبا ولا رفيقا . ولما أدرك التعب ، وحل به الجوع والعطش ، نظر رأى على بُعد مسافة في الجبل فقدم إليها ودخل فيها ليشرب ، ثم استطاع على الأرض وغلبه النوم فنام طويلا ، وحلم أحلاماً مزجة غشافة ، رأى كأنه على قمة جبل وقد زلزلت وجه ضوى في السماء وسقط على قارب صغير في وسط بحر عظيم هائج الأمواج ليس له ساحل ، ثم تعلم القارب وقع هو في الماء ، وأخذت الأمواج تلعب به ، صاعدة وكرلة ، وصاحبة ومصلفة ، حتى ألقت به على سطح جزيرة قاحلة

قصده ، فالتفت نحو العبد يريد أن يلقى عليه فيجوز على حياته في أقل من طرفة عين ، وذأر زنجيراً هائلًا كأنه صوت الرعد من أركان السكان ، فارتشت أقدام العبد واضطربت الحربة في يده من الخوف ، واعتقد أنه لا بد هالك ، وتسكن الأسد — بدل أن ينفخ على فريسته — توقفت لحظة ، ونظر إلى العبد نظرة دهش واستغراب ، ثم مضى نحوه ببطء ، وأخذ يحرك ذنبه حتى وصل إليه ، فشرع يلمس يديه ورباعيه في رفق وحساسية ، ونظر « أندرو » إلى الأسد فإذا هو رفيقه القديم الذي عاش معه في الصحراء ثلاث سنين ، فأنعق العبد عليه ، ومسح على رأسه بيده ، وأخذ يسكب بكاءً طويلاً ،

دهش المفرجون لهذا النظر وتلكهم النحيب ، وأقبل الإسكندر في طلب العبد ليسأله من شرح هذا الفصل الصعب ، فأخبره العبد بقصته وبكل ما جرى له ، فغضب الإسكندر ، وأعطى العبد ، وأصبح « أندرو » حراً ، وأخذ يسكن معه ، وكان الناس بعد ذلك يرونه دائماً في شوارع « روما » ومن خلفه الأسد المخلص بانيمه كما يتبع السكاب الأليف صاحبه في غنواته وروحاته .

محمد عفيف الله

معاً للعبد أثناء النهار ، حتى إذا جاء الليل رجعا إلى القارة فدماهما ، وكان الأسد كل ليلة يأخذ مكانه تحت أقدام « أندرو » ، ويبقى صاحراً حده بمحرك ذنبه أحياناً كما تفعل القطلة المأذلة الراسية تحت أقدام صاحبها .

ولكن « أندرو » بدأ يسأم حياة الصحراء ، ويمن إلى رؤية الناس ومعاشرتهم ، فترك القارة وسار بطرس طريقاً يوصله إلى شاطئ البحر ، ولم يسر طويلاً حتى عثر عليه الجنود وسافوه إلى « روما » ليأقوا جزاءه على عبوده من سيده .

وكان الزومان شديدي القسوة على العبيد الهاربين ، فكافوا وأُخذوا الواحد منهم إلى ميدان المدينة في يوم عطلة عامة ، وهناك يظفون غايه الوحوش المفترسة ، فتزق جسمه وتقتله شر قتلة ، وهكذا أحدهم « أندرو » الساكن إلى اللصبي ، واجتمع الناس لينفروا ويستمعوا ذلك النظر المؤلم ، وعبر الإسكندر « روما » في فوكيه الحافل ، وجلس على كرسيه إلى يساره من العبيد إلى وجلس من حوله شيوخ المدينة ، وكثير منهم إلى الساحة ، وأعطوه حربة طويلة ليدافع بها عن نفسه — إن قدر — ضد أسد عظيم قد جردوه أدماء حتى أصبح شديد الفتك والافتراس ، ثم أحلوا ذلك الأسد الخفيف من

وفاء ليبلغ ٥ غايه و ٢٦٠ مليو خلاف وسمعتنا ومايتسند . وهذا الشيخ أكمل جريسي إراغري الماير بالواسطي
فعل راجب القراء المعشور

إله في يوم الخميس ٢٧ مارس سنة ١٩٤٦ الباقية . صياحا بزام جريا وقامم التالية إذا الزم الحال فعل الخير صبيح هذا الأعياد للوهبة بمقتضى الميز ملك عبد الرسول محمد عبد الرسول لفاقاً للملك الصادر من محكمة جرد الألمانية في القضية الدية رقم ١٤٣ سنة ١٩٤٠ . جريا وفاء ليبلغ ٩٤١ قرش مبلغ بمخلاف وسم هذا وما يتخذ من الصاريق لدية كسام السداد أكمل الشيخ عبد الله محمود شالي

فعل راجب القراء المعشور

إله في يوم الخميس ٢٠ مارس سنة ١٩٤٦ من الساعة ٥ إلى ١٢ صباحاً بدأ بندقية تابعة للثنية مركز فارسكور وفي يوم الأحد ٢٢ منه من الساعة ٥ إلى ١٢ صباحاً أبعدها سوقه بغير فارسكور صياع هذا الأعياد للوهبة بمقتضى الميز ملك السعيد محمد القرائسي من الثنية مركز فارسكور لفاقاً للملك الصادر قوة ٢٣٢٥ سنة ١٩٤٠ مدى فارسكور وفاء ليبلغ ٣٦٠ قرش مبلغ فينة المختكم . والمصاريف ورسم الثنية وفاقاً لخلاف أجرة التعمر وما يتسند أكمل عبد السيد جريا الماير بزام سكور
فعل راجب القراء المعشور

إله في يوم الأحد ٢٣ مارس سنة ١٩٤٦ الساعة ٥ إلى ١٢ صباحاً بندقية تابعة وسوقه صياع هذا الأعياد للوهبة بمقتضى الميز ملك محمد علي النجدي من الصياح لفاقاً للملك رقم ٢٦٦ سنة ١٩٣٨

تحية لبنان

من أساتذ مصرى

والا : الرحيل إلى « لبنان » بدغد

قلت : يا حبذا أنباء « لبنان »

وحبذا شعب هذا الجى من لمر

شم المرائيت من شيب وشبان

دعاهم لمعالي العرب الثوية

على الطريق « لحد » أو « قحطان »

وحبذا الروض يكسوه الحيا حلال

من البنيدلم زهراً ذات أنثان

يفصل القور فيها حوزج نضر

كا يفصل بيروز عرسان

وحبذا « الأزور » والأرواح حافظة

والطير تسمع في سبع شرفان

إذا تنقى حرار الأيك حقة »

من غفليب الربا صواع طمان

طورا على الآس ينقى عطلة مراح

وتارة في ذرا الشرنيث والمان

القد يا نبوت الأرض إن عطرت

بك الحارث في أرجاء « الحلوان »^(١)

فهاجى علم الاسلام خاشعة

وأبلغه تحية ساني وتحناني

ولملى لك « الباروق » ما زحرت

« الجامع » من حشود ورجوان

(١) « الحلوان » إحدى ضواحي القاهرة يكتبها الامام الرابع

شيخ الأزهر

ولملى « النيل » إخلاصاً وتكرمة

من نبع « رشيد » هذا الكوثر الداني^(٢)

ولملى أهل ودى أنت مخلصهم

باقى على الصلح لا سال ولا وان

وزعت قلبي في الأحباب « قسوا »

أصلاً « مصر » ونصراً حيث لبنان

ملئت يا « مصر » من كيد العدا أيداً

ولا تفتيت على الدنيا بعدوان

أنت الرجاء لأهل الشرق إن سلوا

وإن تلقى في إغنى قلوبهم جان

ومنت يا « مصر » فلعنى موهبة

فبك التراب ذوب القار صيان

ودع « زهرتك » السور من دهر

عسى بالرشيد في جد وإيمان

وقم الدار لولا « مبدع » برعى حاد طرف غير وسان

لا تنجبوا القوادى كيف أفسه

بوت الأجمة من قوى وجنداني

إلى وحنت « بأطرا لمن » لا يحب

داراً « كندارى » وإخواناً كاجوانى

مهدين أثم الله نعمة فيهم عاشت من علم وإمان

ليت منهم على القصور مقرة

وزغبة المهر منى كلى « إسمان »

وإن حلت إلى مصر وقتيتها

بذ السرور بهم أساليب سلواني

فإن نكت فإن القنصل يشكركم

وإن شكرت فأن الحق شكرانى

(٢) نبع رشيد : الذى تنقى من طرايس وسائتها .

منه الشعر الرمزي :

إلى طليق

أبسط جناحك في الفضاء
ورمز من متع الضياء
واسمع أغاريد الحدا
ثى حين أسكرها اللها
وتنسى أنى شئت إن
في المروض أو صالى السها
لا تخش فالصياح في
قفص ، فشكراً للقضاء

الموت طلق لم يمد
بلى شرافاً أو سها (١)
ولم يلب تبرز الضفا
ء أماناً أطراف اللها
فأجابك السحب التى
ملا البلاد بها الظلام
لا تخش فالصياح في
قفص فشكراً للقضاء

الشمس تحبك لعلو
ر وهن : آمال تدور
والأمم قد أسطرت الروا
عين انتباهاً بالشعر
وسارت في الأقسام فى
شغف إلى شعر الطيور
لا تخش فالصياح في
قفص فشكراً للقضاء

الأنثى أمساها القرا
ق وهامها طرب الرجوع
شئت حياة لا ترى
طيراً تنسرد فجموع
وباللسا قفص به
من جد ألقى خنوع
لا تخش فالصياح في
قفص فشكراً للقضاء

الهر من إلى اللها
جاءة التى عودته
حتى إذا عاد النحي (٢) مفزدا ألبسته
منصاحكاً ونمقفاً
بأمن أودت حياته
لا تخش فالصياح في
قفص فشكراً للقضاء
(العراق - لؤلؤ) أحمد مطر العطر

أبشان ، يا جنة الأحلام لم عطلت

ربوعك المحض من حورى وولماتى ؟

أرى اللعاب ملأنى بالتيقن كما

أعبرت يوم الرضى أحلام غزلان

وأبشنى بينهم ولى فأقدم

يا رحى لقواذى الخلفى الخلقى 11

منى أرى الدار للأحباب جامعة

واسمع الولد المحبوب تلجأنى ؟

إذا تم النفسى كل مأملها

وقلت إن زمان القوم صافى

« زهير » يا غرة العينين ما سفت

نعم أيتك ولا بدك وجدى

لكن أسرا كريماً رحت ألتشد

لم أملك الصبر عنه حين ألدانى

إخوانك الغر فى لبنان يجنبى

منهم رجالة المستعصا وأدلى

رجوت أنى أزيد الفش ، مبرة

بشرة الله من حفى وفران

يا ويا كان منهم جسد آونة

كعب ، « الغزال » أويده « ابن كيسان »

ما كنت أوصى على الأرض من ذهب

لو لم يكن فى سبيل الله هراى

فاغفر فك تعلم القرون من شنى

واسمح فإن جميل الصمغ من شانى

لأوسمك لثا يا بنى إذا

ما قدر الله يوماً أنت مستغنى

أطراش العام

صعود الربن أبو على

منسوب الأكرام إلى السكبة الاسلاوية

(١) الصراة : الرج الباردة مع نفى : السهام كالسوم :
الرج الحارة . (٢) السيرة : الرمي .

٣- كتاب الحيوان للعجاء

جواب رسالة المحقق الكبير

الأب أنستاس مارى الكرملى

بفلم عبد السلام محمد فاروق

٦- مقابلة المؤلفات العربية بالكلمة اليونانية

فأنى حقاً أن أسب بعض النكلم الأجنبية إلى لغتها ،
وأشكرك على استمراكانك لما فأنى من ذلك حق الشكر .
وليس يتقضى حب الناس ومحبي من صدق غيرك ،
وواسع ملكك .

وجذلك تشكر على فى ش من ١٠٧ مقابلات للحيوانات
بكلمة : grasshopper الإنجليزية . وقالت : إنها تعنى
الجرادة . والمحق أن الكلمة لا يقصد بها إلا (الحشرة)
ذلك النوع المعتبر من الجرادة ، التى تتميز بالقفز
والمرور^(١) . فى مادة grasshopper من دائرة المعارف
البريطانية من ١٩٥٨ من المجلد العاشر^(٢) .

(They are especially remarkable for their
leaping powers, due to the great development
of the hind legs and also for their stridulation
which is generally, but not always, a function
of the male only).

وعلى ذلك الوجد الصحيح رجعت الكلمة فى معجم
المطوف والقاموس المصرى ومعجم Wartabet وسائر
المعجم الإنجليزية العربية المتداولة . فقولك (أما الجنس)
فلا مقابل له بالإنجليزية (....) الخ - ليس صحيحاً
كما رأيت .

أما الجرادة فالتى يلقاها بالإنجليزية locust كما يوضع

من دائرة المعارف البريطانية (١٤ : ٢٩١ - ٢٩٢) حيث
ترى وصفها وشكلها التامنى . والجرادة تادر الوجود فى
بلادهم . وم يؤرخون وحلانه للسادرة إليهم . كما فى
ص ٢٩٢^(١)

ومما هو جدير بالذكر أن كلمة locusts كثيرة ما يراد
بها (الجباب) ولكن فى الاستعمال العام أو غير التقنى ،
فى دائرة المعارف البريطانية grasshopper ما يأتى :

(... the name locust is often applied to any
member of this family, in its strict usage the
term only refers to certain destructive species).

وفى ش من ص ٣٧٤ (خارطيس) اليونانية . قلت صواباً :
(أخريثيس) إذ ليس فى لسان اليونانيين طاء . وهذه عبارة
طاهرة بحتة ، فالحق أن العلماء حرف مشترك بين
اللغات جميعاً ، ولو لم يفردها حرف خاص . وليست
الطاء إلا ناءً لغوية . فالتاء فى نحو كلى : الناء الإنجليزية ،
والموناجونية الفرنسية - من طاء فى الحقيقة ، بل هى
أشبه من اللغة العربية التى فى نحو : إطاء ، وسطر .
فالقول بأن الطاء لا وجود لها فى اليونانية أو الإنجليزية
أو الفرنسية أو غيرها من اللغات - غير منضبط
على الواقع .

ومثل الطاء فى ذلك الصاد ، فالصاد لم يفردها حرف
خاص فى اللغات الأدوية ، بل يدور عنها بحرف السين
(S) أو (C) فى نحو كلمة : Facon الفرنسية .

وفى ش من ص ٣٦٧ بيت معلقة فى تحت الظلم .
ومضامة كعص الشرح جؤجؤ .

كأله بنساعى الروض عاجوم
وفسرت (العاجوم) بأنه المير الطويل الطلى بالقطران ،
فأعترست (باعتراضين) . أما أحدها فقولك : إن المراد بكلمة
(العاجوم) هنا (طائر عظيم أبيض) . وأما الآخر فقولك :

تعبير دقيق رائع في تشبيه الظلمان بالابل ، إذا لحظنا
تجرد مدق الظلم وتقديره من الرضى وحرمتها ،
والعرب أبداً يشبهون الابل بالنعام ، ويشبهون النعام
بالابل ، لما هو واضح من اشتراكهما في كثير من الخلق
والخلق . والأول كثير . ومن الثاني قول ليند^(١) :
وحيطاً من حواضب مزلزلت

كأن راتلها ووقى الأقال
إذ شبهه بشار النعام بشار الابل الورقى .

٧ - مومغات شق

في حديثك عن ش من ٣٧٠ قلت لص ابن سيده
في المصنوع (١٧٣: ٨) : « والتأشير أيضاً : الأثناء ، وهي
عقد في رأس القتب (ذئب الجراوة) ، كالتفدين ، ويقال
لها الأشران » . وبيت على كلمة (الأثناء) ما بيت .
والحق أن كلمة (الأثناء) معرفة عن (الأشرة) بالضم ،
وهي بمعنى (التأشير)^(٢) . وكيف يجعل ابن سيده (الأثناء)
المجموعة ، تفسيراً لكلمة المفردة ، أمي (التأشير) ثم
يفتكن صرة ثانية فيفسر هذه الكلمة الدالة على الجمع
عما يفسر به المفرد للثبوت ١٢ إن ذاك الدليل غلط
على التحريف .

وقد عقب ابن سيده بقوله : « ويقال لها الأشران »
يشير بذلك إلى أن تلك العقدة التي تشبه الخطين للضمين
بفرد لها اللفظ حيناً فيقال (الأشرة) ، وثنى حيناً فيقال
(الأشران) . فكل لحسة الأب أن يرى من أي مذهب
إليه قد يند به من الصواب ١٢ فقول أبي النجم في
نعت الأشمي :

تأشيرها بحتك في تأشيرها

صحيح لا تحزب فيه ، ويراد بكلمة (التأشير) الجمل

« من أن لك هذه الزيادة : الطال بالقرار^(٣) »

أما الاعتراض الثاني فأنك تجد جوابه في شرح
الفضليات لابن الأثير من ٨٠٤ س ١٠ - ١١ طبع
بيروت ١٩٣٠ وفيه هذا النص : « والمالجوم : البير
الطويل الطال بالقراران » .

وأما فسرك الماجوم فصحيح ، وتعلق به بعض
المفاه بالشم ، كما في شرح الفضليات ٨٠٤ س ٥ ، وفيه
أيضاً : « ويقال هو الليل ، فشبهه سواد الظلم بسواد الليل » .
لكن الرأي القديم في تفسير الكلمة أن تؤول بالبير .
وتجده أول الأقوال عند ابن الأثير . ويؤيد هذا
الشرح أن كلمة (وتضامة) في أول البيت مأخوذة من صفة
البير التي يضع في سيرة . ومنه قول دويد بن الصمة^(٤) :

يا بشي فيها جزع أحب فيها وأضيم
والشعر البري أقوى دجيات تفسيره أن يؤول
بالنظار والأشواء . ولذلك يخطئ كثير من الذين يسمون
إلى المام ومحوها ، ليفسروا بها الشعر البري دون أن
يلفتوا إلى أجواء المعنى العربية ، وهي المقارنة للتلوية ،
ياخذ بعضها من بعض وينظر إليه . كما ورد شيئاً بالبيت
السالف ، قول طرفة^(٥) :

ومكاتب زهير ظلمناه

كالتخاض الجرب في اليوم الخبير
فانظر كيف شبه الظلمان بالتخاض من الابل ، وتجد
التخاض بأشها (الجرب) لما أنها تكون سوداً بما ظلت
به وأهنت من القطران . وهو قد اختار اليوم (الخبير)
لما أن البرد يكشف الهشة فيظهر سوادها ويحلك ، كما أنه
يظهر حمرة القشر فيما يرى ، من مواضع الحد . وهو

(١) سها حشرة الأب في الليل ، كان اللفظ الذي أتت به في
جوانح الخيوان هو (الطال بالقراران) .

(٢) النسخة ٨٥١ جوليج ، ولما وقع الالتباس بالقرى
(٣٠٣: ١٩) .

(٣) مختارات ابن الجعفي ٤٣ طبع ١٣٠٦ .

(١) الحيوان (٤ : ٣٦٠) .

(٢) القاموس وتاج العروس واللسان .

وأصل معنى التأسير ، السئير ، كما أُنبت في شرح الجيوش . وقد قال الرازي بعده :

مرّ الرعي تجري على شعوبها

فليس يكون هذا الصوت الشديد للأنثاء التي غلفت . والملاحظ يحدثنا أن تلك الحروز والأنثاء التي في بطن الحية (لم توجد بين ولاسي^(١)) وليس لها خاصية في إحدك الصوت . وإنما يكون الصوت من مادة الحكة . وخاصة إذا كانت الحية في دور السليخ ، فانه يسمع لحدها - إذا قارب الانفصال وتولّت الحية - كشيئ^(٢) واضح عالٍ . وفي ذلك يقول الرازي في صفة شخص الثقافة حين تحبب^(٣) :

كأن صوت شخصها المرفض^(٤) كشيئ^(٥) أخر أنجعت لعض
فمن تحك بعقها بعض

وفي ص ١٥٥ تحدثت عن (الأجدعاني) حديثاً مختصاً فيها ، فبهرت الناس بما أنك محقق في ذلك ، وعلمت أنك غير وقد وجدت ذلك تقول : « وأما أن الملاحظ يرى أن هذا القول من أصوات الباعة والمجائر - فليس صحيحاً » لأنه يرى مدونا في أسفار مثقفهم الأقدمين^(٦) قول هناك تنافير بين قول الملاحظ وما ذكرت^(٧) : « أوليس الباعة والمجائر عندنا يتكلمون عا في أسفار الأقدمين ، مما يجري على أذهانهم من حب الإغراب والتعجب »^(٨) وقد سمعنا المجائر يحدثنا بأخبار وأصايع مسطورة في كتب الأولين ، وكان يترجئ فيها حيناً ويترجم آثاء فيخلمن بذلك عليها مسحة من جمال .

وظننت أن (الباعة) حرفة من (الباقية) وجمعت نؤيد مدعيتك تأييداً . ولست أذكر ما عداك عن (الباعة) أو ليس الباعة يتحدثون ويكتفون من الحديث ؟

(١) الحيوان (٤ : ٢٧٠ - ٦ - ٢) .

(٢) الجنس (٨ : ١١٠) والمزاة (٤ : ٢٦٦ - ١٠٧) .

والحيوان (٤ : ٢٧٣) . وفيه بنية الصلابة .

أوليس قد جسّلت لك كثيراً منهم على الكتب والتزبد ، والمبالغة في الاختلاف والتهرجة ؟ ومع من قد رأيت كثرة خلفه ، وقوة تنقطع ، وكثافة حديث . وكأني من يافع طلق زوجه مثلاً ليحتال على عيله بما يحتال : وقد عرف الملاحظ ذلك منهم ، فأضاف إليهم خبراً غريباً في موضع آخر من الكتاب^(٩) : « ولم أجد أهل سكة استقائوس ، وباب جارية ، وجامعة سرية هي منقير يشكون . . . إلخ » . فليس في الكلام تحريف كما رأيت . وفي ص ٣١٤ من ٣ : « (ولا استعري) قلت : « والأصمع عز الآخر . وقد تكرّر هذا الخطأ مراراً » .

أما أن الممر هو الأقصع فإنه صحيح لا جدال فيه . وأما قولك إن ترك الممر خطأ فلا وجه له من الصحة : لأنني تحققت الممر في مثل هذا جائز جوازاً مشهوراً ، فكيف على ذلك ؟ وأما لم أسقط الممر من التكملة ،

الكتاب مع الملاحظ ، وله التفسير كما في يقول : « فلهذا لم أذكر الممر » ، والتحرك ما قبلها بالكسر ، يجوز تحقيها لا جدال . ولكن تحقيها على ضربين : فذهب سيدي به أن تحققت على طريقة (بين بين^(١٠)) . وذهب الأخفش فيها^(١١) : « وقد وجدت كثيراً أن الملاحظ يحيل إلى تسهيل المنزلة في مواضع شتى من كتابه . وهذا أحدّها . وإن أحببت أن تعرف بعض الشواهد على ذلك فانظر (١ : ١٢٠ - ٢ : ٢٠٨ - ٣ : ١٣٢ - ٤ : ٣٣٣ - ٥ : ٣٦ - ٦ : ١٣٠ - ٧ : ٤٠٦ - ٨ : ٣٠٣ - ٩ : ٣٨٨ - ١٠ : ٢) »

الحيّة) هيد المعلوم محمد هارون

(١) الحيوان (٤ : ١٢٠ - ٢) .

(٢) انظر توضيح هذه الطريقة شرح ابن جني ٩ :

١١٢ من ٩ والإصناف لابن الأثير ٣٠٦

(٣) ابن جني ٩ : ١١٢ من ٢٤ وشرح الثعلبية ٤ :

١٦٦ ومع المواضع ٢ : ٢٢٦